تعريف بعلم النحو

للأديب السيد عبدالجليل بن السيد ياسين الطبطبائي

(١١٩٠-١٢٧٠هـ/١٧٧٦-١٨٥٣م)

حققه وقدم له بترجمة لمؤلفه

عبدالرحمن بن محمد بن ناصر العجمي

مركز البحوث والدراسات الكويتية

الكويت ٢٠٢٥م

تعريف بعلم النحو

ردمك : 978-9921-750-93-5

الطبعة الأولى
الكويت – ٢٠٢٥م

مركز البحوث والدراسات الكويتية
ص .ب : ١٠٢٤ دسمان – رمز بريدي : ١٥٤٦١ الكويت
ت : ٢٢٢١٦٥٧٥ (٠٠٩٦٥) – فاكس : ٢٢٢٦٥٨٠ (٠٠٩٦٥)
E-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw

تعريف بعلم النحو

للأديب السيد عبدالجليل بن السيد ياسين الطبطبائي

(١١٩٠-١٢٧٠هـ/١٧٧٦-١٨٥٣م)

حققه وقدم له بترجمة لمؤلفه

عبدالرحمن بن محمد بن ناصر العجمي

مركز البحوث والدراسات الكويتية

الكويت ٢٠٢٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

بسم الله، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد، فريد الكمال وعديم المثال، وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد:

فقد أنزل الله سبحانه القرآن على قوم بلغوا الذروة في الفصاحة، فعجزوا عن معارضته ومضارعته، وما أطاقوا إلا التحير من حلاوته وحسنه، ثم انتشر هذا الدين الحنيف حتى دخله الناس أفواجا من كل حدب وصوب، واختلطت ألسنة الناس، وفشا اللحن، فما كان من حفظة الشريعة إلا أن أرادوا حماية كتابهم من الضياع وسوء الفهم، فدونوا العلوم له خدما، وكان مما دونوه العلم المستطيل علم النحو؛ فكتبوا فيه المطولات وشرحوها واختصروها ونظموها، وبحثوا ما يتعلق به، وألّفوا في محاسنه الكتب والأنظام، واهتموا برجاله، واستقبحوا ومنعوا أن يخلو منه خصوصا، ومن علوم العربية عموما، من أراد الخوض في الوحيين. قال الزمخشري في مفصّله: «فليس هناك علم من العلوم الإسلامية فقهها وكلامها، وعِلْميّ تفسيرها وأخبارها، إلا وافتقاره إلى العربية بيّن لا يُدفع، ومكشوف لا يتقنع. وكذلك الكلام في معظم أبواب أصول الفقه مبني على علم الإعراب»، فكان ممن رمى في التأليف فيه بسهم الأديب

الشاعرالشهير السيد عبدالجليل بن السيد ياسين الطبطبائي، فألف في ذلك رسالة يجيب فيها سائلا عن بعض مبادئه وتاريخه، فقرّظ جوابه أستاذُه وشيخه العلامة محمد بن عبدالله ابن فيروز، فأردت أن أحسَب على أهل العربية وأنسب إليهم؛ فاعتنيت بهذه الرسالة، وضبطت نصها، وخرجت أخبارها، وأشرت إلى مظان ترجمة من ذكر من الأعلام، وصوّبت التصحيفات والتحريفات منبها على ذلك، ثم لما أردت الترجمة لمؤلفها لم أجد ما يشفي غليلي، فانتهضت -بفضل من الله- لتحقيق ترجمة موجزة له، متجنبا عدم الدقة، جامعا قدر ما استطعت من أخباره، فرصدت مؤلفاته وأشياخه وطلابه، والأماكن التي استوطنها، وما كان له من صلات، وشيئا مما ساهم فيه سياسيا وأدبيا، وصوبت بعض ما شاع في ترجمته من خطأ، فأرجو أن أكون وفقت لذلك، وأن أكون أظهرت وجها جديدا من وجوه سيرة مؤلفنا العطرة النيرة، فإن أحسنت فبمحض تفضل من الله، وإن أسأت فمن نفسي والشيطان.

وأحب أن أختم المقدمة بالشكر لأخي الشيخ عمر العدساني فهو من دلني على المخطوط، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

كتبه عبدالرحمن بن محمد العجمي

٦/ ٥/ ٢٠٢٥م ليلة ٩ من ذي القعدة ١٤٤٦هـ

المبحث الأول: ترجمة المؤلف

ترجمة الأديب السيد عبدالجليل الطبطبائي وصلاته بالعلماء والوجهاء وجهوده السياسية والأدبية (١١٩٠-١٢٧٠هـ/١٧٧٦-١٨٥٣م)

اسمه ونسبه

هو الشيخ الأديب الشاعر السيد عبدالجليل بن السيد ياسين بن السيد إبراهيم بن السيد طه بن السيد خليل بن السيد محمد صفي الدين الطبطبائي البصري الزُّباري البحريني الكويتي.

يتصل نسبه بالسيد إبراهيم الشهير بطباطبا المنتهي نسبه إلى سيدنا الحسن بن علي رضي الله عنهما.

مولده ونشأته

ولد في البصرة سنة (١١٩٠هـ/ ١٧٧٦م) في أسرة معروفة بالعلم والفضل، ذكرها العلامة إبراهيم فصيح بن صبغة الله بن الحيدري البغدادي (١٢٣٥هـ/ ١٨٢٠م ـ١٣٠٠هـ/ ١٨٨١م) في كتابه (عنوان المجد) ضمن بيان بيوت البصرة الرفيعة قائلا: «ومنها

بيت السادة الطبطبائية، وهو بيت علم وصدق وسيادة وأدب... وهو بيت عظيم الشرف والفضل»[1]، وذكرها القاضي أحمد نوري الأنصاري في (النصرة) فقال: «من أسر البصرة الشريفة النسب... وقد ظهر منهم عدة علماء أفاضل في الكويت ومنهم جماعة تسكن الزبير والكويت وإيران، ومنهم السيد محمد بن السيد حامد مفتي البصرة الذي مدحه الأخرس...»[2]، وإلى أسرته أشار شاعرنا بقوله في قصيدته التي يهنئ بها السلطان عبدالمجيد ويمدحه:

ونُعَدُّ مِن أعيان بلدتِنا لنا إفتاؤها وطريقةُ المتعبد[3]

وفي ذلك إشارة إلى أنهم كما حازوا الوجاهة الاجتماعية كان منهم المفتون، وكان منهم شيوخ الطريق، ووالده كذلك السيد ياسين الشاعر ومفتي الشافعية[4] قال عنه ابن صبغة الله: «وقد

(١) «عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد» للعلامة إبراهيم فصيح بن صبغة الله بن الحيدري البغدادي (١٦٧).

(٢) «النصرة في أخبار البصرة» للقاضي أحمد نوري الأنصاري (٨٩).

(٣) "روض الخل والخليل ديوان السيد عبدالجليل" (٢٣٩).

(٤) ترجمه الزِّرِكْلي في «الأعلام» وذكر له ديوان شعر مخطوط في الظاهرية وجعل وفاته ١١٧٠ هـ وهو خَطأ؛ إذ شاعرنا ابنه ولد بعد ذلك الوقت بعشرين سنة، وأيضا ذكره عبدالرحمن بن عبدالله السويدي البغدادي في كتابه الذي يعنى بما بين (١١٨٦-١١٩٢هـ). «تاريخ حوادث بغداد والبصرة» (٥١)، وذكر أنه لم يبق في البصرة من طلبة العلم أحد سوى السيد ياسين مفتي الشافعية في البصرة.

رأيت ديوان السيد ياسين وفيه من المباحثات العلمية والأدبيات ما يدل على فضله رحمه الله تعالى»[1]، فنشأ السيد عبدالجليل في تلك البيئة، «وأخذ العلم عن فضلاء البصرة، وبرع وساد ونظم ونثر وأجاد»[2].

شيوخه

ذكرت المصادر أنه تلقى عن فضلاء البصرة[3] وعن علماء الأحساء والبحرين[4] دون تسمية لأحد منهم، ولم تسم أحدا إلا العلامة محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب بن فيروز[5]؛ فقد استجازه السيد عبدالجليل نظما، وأجازه ابن فيروز كذلك نظما عام ١٢١١هـ كما ذكر ذلك في إجازته[6]، ومما يثبت أن أخذه عن ابن فيروز لم يكن أخذ رواية فقط بل كان أخذ دراية ـ تقريظُ ابن فيروز

(١) «عنوان المجد» (١٦٧).
(٢) «الدر المنتثَر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر»، للعلامة علي علاء الدين الألوسي (١٥١).
(٣) ذكر ذلك الدر المنتثَر (١٥٢).
(٤) ذكر ذلك الشريف عبدالله ضياء الدين باشا أعيان العباسي في «أعيان البصرة» (مخطوط)..
(٥) تأتي ترجمته.
(٦) انظر استجازة السيد عبدالجليل وإجازة ابن فيروز في «ديوان السيد عبدالجليل» (١٠٢-١١٠).

للسيد عبدالجليل لأجوبته التي كتبها جوابا على سؤالات عن النحو، وكان في عام ١٢١٣هـ، فهو يقول فيه:

أكرم بهِ مِن متقنٍ محرِّرِ أجاب عن أستاذِهِ المُقصِّرِ

ثم يقول بعدها بأبيات:

وذاك عنْ إذنٍ لــه رُوحانيْ حـقَّقهُ مِنِّيَ بـاســتيقانيْ

فَهْوَ مِنَ الْأَولَادِ والأخوالِ فاللهُ محمودٌ على ذا الحالِ

فقد ذكر أستاذيته له، وأن أديبنا من أولاده في العلم، والظاهر أنه لا يروي إلا عن ابن فيروز؛ إذ لم يذكر غيره في إجازته للشيخ عبدالله بن أحمد بن عتيق الأحسائي.

تلاميذه

لا شك أن للسيد عبدالجليل كثيرا من الطلاب، لكني مع البحث لم أتوصل إلا إلى خمسة شيوخ أفاضل:

١. الشيخ عبدالله بن أحمد بن عتيق آل مسلم الحنفي الأحسائي[١]، استجاز مؤلفنا نظما فأجازه كذلك نظما عام ١٢٥٦هـ.[٢]

(١) انظر ترجمته في كتاب «أعلام الأحساء في القرن الثالث عشر الهجري» للأستاذ عبدالله بن عيسى الذرمان (٣٢١-٣٢٢).

(٢) انظر استجازة ابن عتيق وإجازة السيد عبدالجليل في «ديوان السيد عبدالجليل» (٢١٣-٢٢٣).

٢. ابنه السيد أحمد[١]، كان هو كاتب ديوان والده[٢]، وكتب والده بعض الأشعار بالتماس منه.

٣. الشيخ خالد بن عبدالله العدساني[٣]؛ وقد لازمه أتم ملازمة، وثابر على تلقي الدروس منه، وانتفع به انتفاعا كبيرا.[٤]

٤. الشيخ محمد بن فارس التميمي الحنبلي؛ كان يتردد عليه ويستفيد منه وكتب عنه[٥]، وللسيد عبدالجليل قصيدة اسمها "هداية الأكارم إلى سبيل المكارم" موجودة في ديوانه، وقد طبعت مفردة عن نسخة بخط ابن فارس.[٦]

---

(١) ولد ١٢١٣هـ، يُلقَّب بمحيي الدين، أوسع أهل الكويت والبصرة معرفة في المذهب الشافعي، توفي ١٢٩٥هـ، انظر «عنوان المجد» لابن صبغة الله (١٦٩) و«الأعلام»للزركلي (١٤٣/ ١).

(٢) دليل ذلك ما ذكره الشيخ عبدالله العثمان الأحسائي في نقله من «ديوان السيد عبدالجليل»، وسنورد صورة المخطوط قريبا.

(٣) توفي (١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م)، وترجمه الأستاذ خالد سعود الزيد، وذكر في العنوان أنه توفي ١٣١٦هـ وفي كلامه نقلا عن الشيخ يوسف بن عيسى القناعي ما أثبتناه. «أدباء الكويت في قرنين» [٥٩/ ١].

(٤) ذكر ذلك الأستاذ خالد سعود الزيد مستندا على مخطوطة وجدها عند خالد حفيد الشيخ بقلم والده عبدالله بن الشيخ خالد «أدباء الكويت في قرنين» [٥٩/ ١].

(٥) توفي (١٣٢٦هـ/ ١٩٠٩م)، وانظر ترجمته بقلم تلميذه الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان، مجلة الكويت، العددان الثاني والثالث من السنة الأولى سنة ١٣٤٦هـ.

(٦) طبعت ضمن «لقاء العشر الأواخر» بتحقيق الدكتور محمد رفيق الحسيني.

٥. ابنه السيد عبدالوهاب[١]؛ وقد فرح والده بولادته ونظم قصيدة في ذلك مؤرخا مولده وهي أول ما كتب.[٢]

مؤلفاته

لم يعرف عن السيد عبدالجليل كثرة التأليف، وما وصل لنا من كتبه قليل وهو:

١- ديوانه المسمى (روض الخِلِّ والخليل ديوان السيد عبدالجليل):

وهو ديوان مليء بالصلات الأدبية والعلمية مع العلماء والأدباء والأمراء، ويظهر أنه جُمِع بعضه في حياته وبعضه بعد وفاته؛ لأنك تجد الجامع يدعو له مرةً بطول العمر ومرةً بالرحمة والجنان، ولأنه نُقِل من ديوانه في أثناء حياته[٣]، وقد طبع سبع طبعات، وهذه هي على الترتيب:

الأولى: الطبعة الحجرية، الصادرة في بمبي الهند على نفقة حفيده مساعد بن أحمد في عام ١٣٠٠ هـ.

---

(١) توفي (١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م)، وذكره من تلامذته الأستاذ عدنان الرومي في «علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون» (٦٠)، وذكر أنه هو الذي جمع ديوانه، ولم يذكر دليلا على هذا، وقد تقدم أن الصواب خلافه، وانظر ترجمته فيه.

(٢) ديوانه (١-٢).

(٣) كما نقل منه الشيخ عبدالله العثمان الأحسائي، وسنورد صورة الوثيقة قريبا.

الثانية: كذلك في بومبي عام ١٣١٥هـ.

الثالثة: في البحرين طبعتها مطبعة البحرين لصاحبها عبدالله بن علي آل زائد بأمر من حاكم البحرين حمد بن عيسى، ولم أعرف تاريخها بالضبط.

الرابعة: في القاهرة في عام ١٣٨٥ هـ، ونشرتها المطبعة السلفية ومكتبتها، وكانت على نفقة حاكم قطر الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني، وكتب مقدمتها الأستاذ السيد صقر، كما كتب الأستاذ محب الدين الخطيب تعريفاً بصاحب الديوان وبيئته وعصره، وهي طبعة فيها نقص كثير من قصيدته الدالية التي مدح فيها سيدنا محمدا ﷺ، واستبدلت مقدمتها النثرية التي ذُكر فيها أنه يتوجه لزيارة سيدنا محمد ﷺ، فكتبوا لزيارة مسجد الرسول ﷺ، وترتيبها يختلف كثيرا عن ترتيب الطبعة الأولى.[1]

الخامسة: صدرت على نفقة الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، حاكم البحرين، ولم يذكر مكان طبعها، وقد حققها وراجعها الأستاذ يس الشريف «مدير المعهد الديني» وهي مؤرخة في عام ١٣٨٤هـ

(١) ولينظر «ديوان السيد عبدالجليل الطبطبائي» (١٤٥-١٥٥).

١٩٦٤م على الرغم من صدورها بعد طبعة القاهرة؛ إذ أشار المحقق إلى تلك الطبعة، وضمت هذه الطبعة مقدمة مكثفة عن الزبارة كتبها الشيخ عبدالله بن خالد الخليفة.

السادسة: وهي من منشورات المكتب الإسلامي بدمشق، ولم تحمل تاريخاً لصدورها، غير أن مقدمة الناشر مؤرخة في ٢٨/ ١٠/ ١٩٦٤م، ويبدو أن هذه الطبعة صدرت متزامنة مع طبعة البحرين، إذ لم يشر الناشر إليها على حين أشار إلى طبعة القاهرة، وقال إنها طبعت عن الهندية من غير إصلاح وإعمال نظر، فكانتا كالنسخة الواحدة، وهذه هي الطبعة التي اعتمدتها في دراستي وعزوي.

السابعة: اعتنى بها وحققها د.محمد الطبطبائي، صدرت عن دار الرقابة في الكويت في عام ٢٠١١م.[1]

ولم يُعْتَنَ بالديوان حق عنايته.

٢- (القول الحَسَن فيما يُستقبح وعمّا يُسَن):

وطبع طبعتين:

(١) انظر مقالة «قراءة في تحقيق د.محمد الطبطبائي لديوان السيد عبدالجليل الطبطبائي» «إبحار مع القلم» للدكتور خليفة الوقيان، ص٤٥، ٤٦.

أولاهما بتحقيق الشيخ عبدالرؤوف مبارك و د.محمد الطبطبائي، صدرت عن بيت البحرين للدراسات والتوثيق عام ٢٠٠٧م.

والثانية بتحقيق د.عبدالعزيز البداح عام ٢٠١١م.

٣- تعريف بعلم النحو، وهو الذي بين يديك، ويأتي الكلام عليه، ولم يذكره أحد ممن ترجم له.

٤- ديوان رسائل، وقد ذكر ذلك جامع الديوان؛ فقال بعد أن ذكر قصيدة أنشأها السيد عبدالجليل: «وصدرها بالرسالة المذكورة في ديوان الرسائل، ليعلم ذلك، وأرسلها إليه...».[١]

مذهبه:

اتفق من ترجموا له على أنه شافعي في الفروع، واختلفوا في مذهبه العقدي وآرائه الفكرية على رأيين نسوقهما مع أدلة كل فريق:

الأول[٢]: أنه سلفي مؤيد للدعوة الوهابية، ويستدلون بأن له

(١) انظر «ديوان السيد عبدالجليل» (٢٩٠).

(٢) هذا ما يراه د.دغش العجمي في كتابه «أمراء وعلماء من الكويت على عقيدة السلف»، وكذلك د.محمد رفيق الحسيني في مقدمة تحقيقه لقصيدة «هداية الأكارم إلى سبيل المكارم».

قصيدة يثني فيها على الدعوة وشيخها محمد بن عبدالوهاب عام ١٢٢٤هـ، وقال فيها:

هو الورع الأوّاه شيخي محمدٌ هو القانت السجاد في جُنحِ فاحمِ

***

هـمـامٌ بـدا والـنـاسُ إلا أقـلـّهم على محض شركٍ في العبادةِ لاجمِ[1]

إلى آخر القصيدة.

الرأي الثاني: وهو ما يراه الأديب الكويتي الدكتور خليفة الوقيان[2] وغيره وهو أنه لم يكن سلفيا متأثرا بالدعوة الوهابية بل كان على المشهور من مذهب أهل السنة في زمانه، وهذا هو المتناسق للناظر في تربيته وبيئته ومشايخه، ومع ما وصل لنا من تراثه. ولهم في ذلك أدلة:

١- أما ما تقدم من مدحه للدعوة فلا يؤخذ بعين الاعتبار؛ لأن الناظر في الديوان يرى أنه مكرَه ومجبَر على ذلك، فإن قصة

(١) انظر «ديوان السيد عبدالجليل» (٢٢-٢٨).

(٢) انظر المقال الذي نشره في ٢٣/ ٧/ ٢٠٢٣م بعنوان: (رد على تعقبات د.الحربي في كتابه «الحركة الإصلاحية في الكويت») https://www.aljarida.com/article/31630

القصيدة أنه لما دخل سليمان بن طوق الزبارة واستولى عليها تقرب له أحد الشعراء بقصيدة يمتدح بها الإمام سعودا وأتباعه، ويهجو أعيان الزبارة وشيوخها، وندع نص الديوان يكمل القصة: «فحكم سليمان على سيدي الوالد بأن يُقَوِّم ما اعْوَجَّ منها، وبعث بها إليه، وكتب في ظهرها ما نصه: «من سليمان بن سيف إلى الأخ عبد الجليل: سلام عليكم، وبعد فإن أخاك فلانا قائل قصيدة قائمة المعنى، مائلة اللفظ، فأصلحها على الميزان العربي»، ولما وقف عليها وإذا هي مشتملة على هجاء المسلمين من أصحابه وغيرهم، فاستنكف من إصلاحها، ودافع سليمانَ عن ذلك بكل وجه، خوفا من مشاركة قائلها في سوء صنيعه، فلم تفد مدافعته، وبعد أن طالت المجادلة بينهما وعلم سليمان منه الامتناع، أظهر له الغلظة وأخافه ثم حكم عليه بإصلاحها، فما وجد وجها يتخلص منه به إلا أنه قال له: «إني أعمل قصيدة أخرى على حدتها، وصاحب هذه القصيدة يجد من يصلح قصيدته.»، فرضي منه بذلك، فقال هذه القصيدة، فاقتصر فيها على مدحهم». انتهى نص الديوان[1]. فهل يؤخذ من قصيدة هذا حالها رأيه الفكري؟! ثم الأدلة الأخرى تنسخ حكمها لو كان لها حكم.

(١) «ديوان السيد عبدالجليل» (٢٢-٢٣).

٢-أن شيخه ابن فيروز، وقد تقدم ذكر ما بينهما من محبة ووداد، من معارضي الدعوة، وممن كفره ابن عبدالوهاب كما في رسالته إلى أحمد بن عبدالكريم: «...بل العبارة صريحة واضحة في تكفيره مثل ابن فيروز، وصالح بن عبدالله، وأمثالهما، كفرا ظاهرا ينقل عن الملة...»[1]، والسيد عبدالجليل في إجازته لابن عتيق الأحسائي لم يَرْو إلا عنه، وكان ذلك عام ١٢٥٦هـ

٣- أنه صرح في قصيدته المحمدية بما يخالف أصول الدعوة ومحاربتها للاستغاثة بالنبي عليه الصلاة والسلام، ذلك أنه لما عزم على زيارة سيد الخلائق ﷺ أنشأ قصيدة، وأنشدها تجاه المشاهد الشريفة، ومما قاله في القصيدة:

ويا خيرةَ الرحمن من كل خـلقه ويا سبب الإيجاد للخلق إذ أُبْدوا
ويا مُرتجى العاني إذا ضاق ذرعُه ويا مُلتجى الجاني إذا راعه الصدُّ

* * *

وها أنا قد أنزلت في الباب حاجتي وحاشاك ترضى أن يكون لها ردُّ[2]

ولا يخفى أن حكم الاستغاثة بالمخلوق من العناوين العريضة في دعوة الشيخ ومصنفاتها. ومن ذلك قول الشيخ محمد بن

(١) «الدرر السنية في الأجوبة النجدية» (٦٣/ ١٠).
(٢) «ديوان السيد عبدالجليل» (١٤٨).

عبدالوهاب في كتاب التوحيد: «بابٌ من الشرك أن يستغيث بغير الله أو يدعوَ غيره».[1]

وغير ذلك من القرائن كصداقته بكثير ممن اشتهر معاداتهم للدعوة ممن سيأتي ذكره، وأن لوالده السيد ياسين قصيدة هجا فيها الشيخ محمد بن عبدالوهاب.[2]

تنقلاته:

كان السيد عبدالجليل كثير الرحلة والتنقل، وهذا ظاهر في أدنى مطالعة لديوانه، لكن كان له أربع محطات أساسية استقر بها، هذي هي على الترتيب:

١-**البصرة**: وفيها ولد ونشأ، وتلقى العلم، وفيها كثير من أملاكه وأملاك أسرته التي استقرت وتقلدت المناصب فيها، ولهذا نجده في كثير من المصادر يُسَمّى البصري[3].

---

(١) انظر: «كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد وشروحه» للشيخ محمد بن عبدالوهاب (١٦٥).

(٢) ذكرها الشيخ إبراهيم بن عثمان السمنودي العطار في «سعادة الدارين في الرد على الفرقتين الوهابية ومقلدة الظاهرية» (٢/ ٢٠١).

(٣) على سبيل المثال انظر بعض ما سنذكره من الوثائق، و«الأعلام» (٢٧٦/ ٣)، و«تاريخ الأدب العربي في العراق» لعباس العزاوي (٢٣٥/ ٢).

٢-الزبارة: وقد سكنها قبل عام ١٢١٧هـ، ويدل على هذا قصيدته التي يتواجد فيها عليها، ومما قاله فيها:

هواي زُباريٌّ ولست بكاتمٍ هواي ولا مُصغٍ للاحٍ وعائبِ[١]

٣- البحرين: وذلك بعد سيطرة سليمان بن طوق على الزبارة، أي في حدود ١٢٢٤-١٢٢٦ من الهجرة، فقد قال في رسالته ل نعمة الله عبود وهي في ذي الحجة عام ١٢٢٦هـ: «والآن نحن في البحرين مستقرين على أحسن حال».[٢]

٤-الكويت: وفيها توفي، وكان مجيئه حوالي ١٢٥٩هـ، وقد ذكر ذلك في رسالة له ل السديري - سيأتي ذكرها - فقال: "...وقد ألقيت عصا الترحال، وذلك بعد ما أوقع الله بين ولاة البحرين... ثم إني اتخذت الكويت دار إقامة... وقد قابلني واليها بأتم وقار، وعاملني بالكرامة وحسن الجوار...»[٣].

صِلاته بالعلماء والأمراء

كان السيد عبدالجليل عالما وأديبا ووجيها ونسيبا وتاجرا،

---

(١) انظر ديوانه (١٧-٢٢).

(٢) ذكر ذلك السيد في رسالته إلى نعمة الله عبود الحلبي النصراني، انظر: مجلة لغة العرب الجزء ١٠ من السنة ٦ (٧٤٢).

(٣) انظر ديوانه (٢٦٠).

فاجتمع له من المحاسنِ الوهبيُّ والكسبي، فلا غرو إن سحر مُجالسه، أو سرق لبه، فصار له مَن الأصدقاء والمحبين ما لا ينحصر، واتصل بكثير من العلماء والأدباء والأمراء والوجهاء، فهاك بعضَ ذلك:

أ. بعض صلاته بالعلماء والأدباء:

١ - الشيخ عبدالعزيز بن صالح الموسى الأحسائي[١]:

كان السيد عبدالجليل يعد الشيخ عبدالعزيز أخا في الله[٢]، ويكثر في ديوان السيد عبدالجليل فن الألغاز والمساجلات في ذلك بينه وبين الشيخ عبدالعزيز، ويسجل لنا ديوانه حوالي سبعة ألغاز مع أجوبتها، بعضها المُلغز فيها السيد عبدالجليل ويجيبه الشيخ عبدالعزيز، وبعضها العكسَ، وكان السيد عبدالجليل هو الذي بدأ هذه المساجلات في ذي الحجة عام ١٢١٤هـ.[٣]

وقبل هذه المعركة الأدبية بعامين، أي في عام ١٢١٢هـ، مدح السيد عبدالجليل الشيخ عبدالعزيز مشجِّراً باسمه واسم أبيه وجده

---

(١) فقيه مالكي، درس على الشيخ محمد ابن فيروز وغيره، سكن البصرة مدة، وله شعر جله في الرثاء وفي الألغاز، توفي ١٢٢٢هـ، انظر ترجمته في «أعلام الأحساء» للذرمان (٢٥٢).

(٢) انظر «ديوان السيد عبدالجليل» (٤).

(٣) انظر «ديوان السيد عبدالجليل» (٤-١٣).

وجد أبيه عبدالعزيز بن صالح بن حسين بن موسى، وجعل التشجير أوائل الصدور نزولا، وأوائل الأعجاز صعودا، وفي هذا إبداع لا يخفى.[1]

٢- العلامة المتفنن عثمان بن سند[2]:

كان بين السيد عبدالجليل والعلامة عثمان بن سند مودة وثيقة، ولقاءات كثيرة، ويسجل لنا ديوان السيد عبدالجليل حادثتين؛ أولاهما أنه لما وصل السيد عبدالجليل إلى البصرة عام ١٢٣٤هـ زاره كل محب وصديق، إلا أنه افتقد صديقه ابن سند، فأرسل له قصيدة، منها[3]:

يا تاجَ أهلِ الفضل يا عثمانُ يا إمامَ من أملى ومن قد كتبْ

***

(١) انظر «ديوان السيد عبدالجليل» (٢-٣).

(٢) العلامة عثمان بن سند الوائلي البصري المالكي الأشعري القادري النقشبندي، عالم متفنن دانَ له النظم، ولد في فيلكا عام ١١٨٠هـ/ ١٧٦٦م، وتوفي ببغداد عام ١٢٤٢هـ/ ١٨٢٦م، من كتبه: أصفى الموارد في سلسال أحوال الإمام خالد، ومطالع السعود بطيب أخبار الوالي داوود، وغيرها الكثير في مختلف الفنون نثرا ونظما، ولتنظر ترجمته في «المسك الأذفر في نشر مزايا القرنين الثاني عشر والثالث عشر» لمحمود شكري الألوسي.

(٣) «ديوان السيد عبدالجليل» (٤٣).

أنت خليق بالوفا سيدي فلمْ جزاءُ الودِّ منك الحَرَبْ

إلى آخر القصيدة، وأتبعها بمنثور مما قال فيه: «إني مذ قدمت هذه البلدة، قد حظيت بلقاء ذوي المودة، ولم أفتقد سوى أعزهم علي وأحبهم إلي، ألا وهو جنابك الذي...إلخ»، وكان جواب ابن سند أن زاره بعد وصول الرسالة.

والثانية في عام ١٢٣٨هـ، وحاصلها أنه لما قصد زيارة شيخ مشايخ المنتفق حمود السعدون[1] التقى بابن سند، وكلاهما قاصد زيارة الشيخ، فاجتمعا ومعهما ثالث، فبدأ ابن سند مساجلة شعرية قائلا:

مُرا لي صاحبي بكأس قهوهْ

وطلب من السيد عبدالجليل أن يجيز، فأجاز بعد تمنع:

كذَوب التِّبْر صافية بغدوهْ

واستمر السجال، ثم انقطع، وصار للأبيات شأن آخر حاصله

(١) ترجمته في «الأعلام» (٢/ ٢٨١).

أن السيد عبدالجليل أكمل الأبيات وتخلص إلى مدح صديقين عالمين أحدهما ابن سند.[1]

٣- الأديب محمد أمين الزُّلَلي[2]:

انعقدت بينهما صحبة حين كان السيد عبدالجليل في المدينة المنورة -صلاة ربي وسلامه على منوِّرها- في عام ١٢٣٣هـ، ثم لما أراد السيد عبدالجليل القفول إلى البحرين اتفق أن الزللي يقصد الدرعية حيث إبراهيم باشا، فتصاحبا إلى أن وصلا عنيزة، وبعد وصول كلٍّ لمقصِده كتب الزللي رسالة مشتاق للسيد صدرها بأبيات منها:

يـا أيهـــا السيدُ السنـد الـذي بالسَّعْد بل بالمجد فاق الجيلا
عبدَالجليل دُعِيتَ ما بينَ الملا وأراك مِن فضل الجليل جليلا

وأتبعها بمنثور، وكذلك أجابه السيد بقصيدة أطول، مطلعها:

---

(١) «ديوان السيد عبدالجليل» (٤٩-٥٣).

(٢) الشيخ محمد أمين الزللي المدني، له ديوان طبع بتحقيق د.محمد عيد الخطراوي، ترجمه الزركلي في «الأعلام» (٦/ ٤٢).

أهــلاً بـزائـرةٍ تبُلُّ غليلا أهــلاً بمن أهــدتْ إلي جميـلا

وأتبعها بنثر كذلك.[1]

وفي رجب ١٢٤٠هـ كتب السيد عبدالجليل للزللي رسالة مصدرة بقصيدة ومتبوعة بنثر، يتشوق فيها ويمدح، ولكن توفي الزللي – رحمه الله – قبل وصول القصيدة.[2]

٤ – الشيخ العلامة عبدالله بن عبدالرحمن سرِاج الحنفي المكي[3]:

لما وصلت القصيدة السابقة مكة – وقد توفي الزللي – تصدى للجواب الشيخ عبدالله سراج بقصيدة على نفس الوزن والروي، مطلعها:

خليليَّ سيرا في المعاهدِ وانشدا وميلا إلى كهف السعادة ترشدا

---

(١) «ديوان السيد عبدالجليل» (٤٤-٤٩).

(٢) «ديوان السيد عبدالجليل» (٥٥-٦٠).

(٣) شيخ الإسلام ببلد الله الحرام، أخذ عن العلامة عبدالملك القلعي والشيخ عبدالله سراج وغيرهم، استحدث له شريف مكة وظيفة رئيس علماء مكة، توفي بمكة عام ١٢٦٤هـ، وانظر ترجمته في «نظم الدرر في اختصار نشر النور والزهر في تراجم أفاضل أهل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر» للشيخ عبدالله بن محمد الغازي المكي (٣٦٥).

فما كان من السيد عبدالجليل إلا أن أجابه ومدحه بقصيدة نونية متبعا لها بنثر، واستمرت بينهما أواصر المحبة والأخوة.[1]

٥- الشيخ الفقيه عثمان ابن جامع[2]:

ذكر لنا ديوان السيد عبدالجليل أن الشيخ ابن جامع أرسل للسيد خمسة أبيات، وطلب إليه أن يبني عليها عام ١٢٤٠هـ، فاختار السيد أجزلها وبنى عليه.[3]

٦- عبدالباقي أفندي العُمَري الموصلي[4]:

أول شروق شمس المحبة بينهما عام ١٢٥٣هـ في البصرة، وكان العمري ملازما لوالي بغداد، فكان أكثر اجتماعهما في مجلسه، فبعد

---

(١) «ديوان السيد عبدالجليل» (٦١-٦٧).

(٢) الشيخ عثمان بن عبدالله بن جمعة بن جامع الخزرجي الحنبلي، فقيه ولي القضاء في البحرين، من شيوخه ابن فيروز، توفي ١٢٤٠هـ، انظر ترجمته في «السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة» لمحمد بن حميد النجدي (٧٠١).

(٣) «ديوان السيد عبدالجليل» (٥٣-٥٥).

(٤) عبدالباقي بن سليمان العُمَري، شيخ الأدباء، ولد بالموصل وتوفي ببغداد ١٢٧٨م، من مؤلفاته: الترياق الفاروقي من مُنشآت الفاروقي، وهو ديوان شعره، انظر ترجمته في «الأعلام» (٣/٢٧١) و«تاريخ الأدب العربي في العراق» لعباس العزاوي (٣٢٤-٣٢٧/٢).

أن تفارقا أرسل له السيد عبدالجليل رسالة محب لحبيبه يذكر ليالي الوصال وما فيها من أُنْس، فأجابه العمري بمثلها.[1]

وفي عام ١٢٦٢هـ أرسل السيد له رسالة مصدرا إياها بقصيدة ميمية يمدحه فيها مطلعها:

من الحب ما أضنى المشوقَ المُتيَّما وأذهله حتى أضاع المُحتَّما

وأتبعها بنثر كعادته.[2]

٧- الشيخ عبدالله بن محمد العثمان الأحسائي[3]:

كان من أوائل مَن نقل من ديوان السيد عبدالجليل واعتنى به، وذلك في حياته في ١٩ ربيع الآخر عام ١٢٥٤هـ، ولم يبق لنا منه إلا الورقة الأولى.

---

(١) «ديوان السيد عبدالجليل» (١٩٢-٢٠٠).

(٢) «ديوان السيد عبدالجليل» (٢٦٤-٢٧٠).

(٣) الشيخ العالم عبدالله بن محمد بن أحمد العثمان، ولد ١٢٢٨هـ، تلقى عن والده وعن شيخ الإسلام أبي بكر الملا الحنفي، كان ذا مقام عند علماء الأحساء، انظر ترجمته في «أعلام الأحساء» للذرمان (٣٦٦).

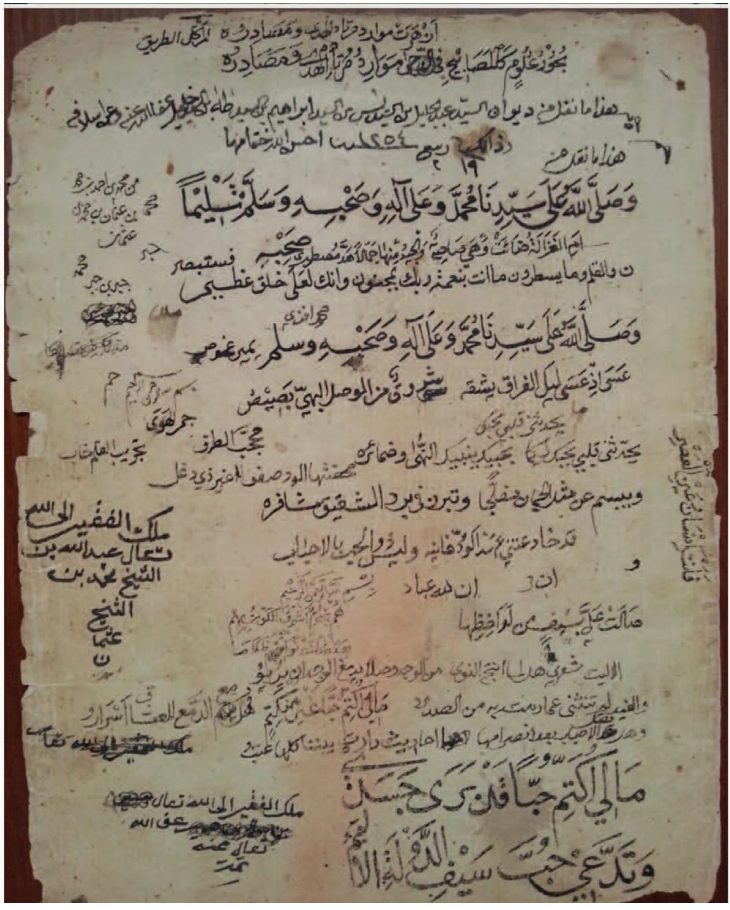

صورة لمخطوط فيه ذكر للنقل من الديوان
وعليه تملُّك الشيخ عبدالله العثمان[1]

(١) أفادني به الشيخ الفاضل عبداللطيف العثمان مِن مكتبة خاصة في الأحساء.

وبالغ الشيخ العثمان في الثناء على ديوان السيد عبدالجليل فقال: "... فهذا ما تيسر لي نقله من ديوان السيد عبدالجليل بن السيد ياسين، ولقد كنت حريصا على الزيادة، حتى أبلُغ منتهى الإرادة؛ حيث إنه كله دُرَر قلَّد بها جيد هذا العصر، أو ضاحك زهرٍ تفتقت أكمامه لتساقط أدمع القطر، فلم يتهيأ منه كلُّ الأمل، ومنٍ لم يظفر بالرِّي قنع بمصة الوشب...».

ومن هذا المخطوط علمنا أن كاتب الديوان هو السيد أحمد، لا عبدالوهاب كما تقدم؛ إذ قال الشيخ عبدالله العثمان بعد ذلك: «قال ولده كاتب ديوانه، ومن خطّه نقلت، وهو السيد أحمد».

وفي حوالي عام ١٢٥٧هـ[١] تلقى السيد عبدالجليل من الشيخ عبدالله العثمان رسالة حوت نظما، فأجابه بقصيدة جزلة يمتدحه بها ويمدح صديقا آخر وأتبعها بنثر.[٢]

وكذلك كان للسيد صلات بعلماء وأدباء مثل الشيخ عبدالحميد بن القاضي عبدالله أفندي الرحبي[٣]، والشيخ محمد سعيد قدسي ابن علي الشافعي[٤]، وغيرهم.

---

(١) لم يُنَصّ على هذا التاريخ، لكن يغلب على الظن أنه كذلك لأن ما قبله في الديوان كان عام ١٢٥٦هـ وما بعده عام ١٢٥٧هـ والديوان يلتزم الترتيب في الغالب.

(٢) «ديوان السيد عبدالجليل» (٢٢٤-٢٣١).

(٣) «ديوان السيد عبدالجليل» (٧٧-٧٩)، وترجمه عمر رضا كحالة في «معجم المؤلفين» (١٠٢/٥).

(٤) «ديوان السيد عبدالجليل» (١٥٦-١٦٠)، وترجمته في «نظم الدرر» (٣٩٢).

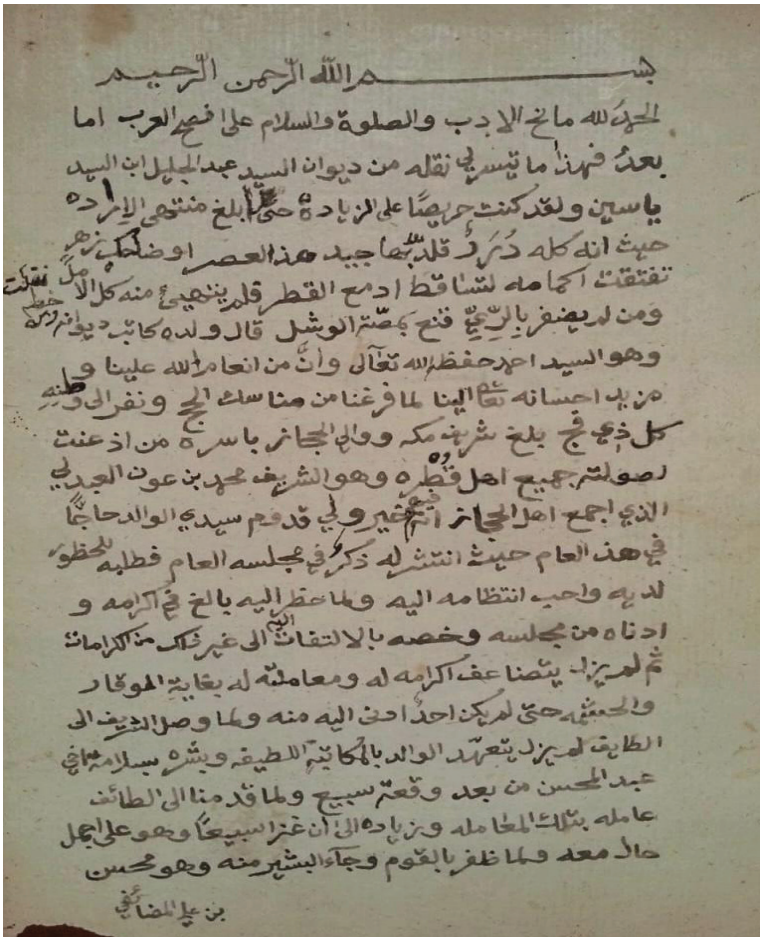

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله مانح الادب والصلوة والسلام على افصح العرب اما
بعد فهذا ما تيسر لي نقله من ديوان السيد عبد الجليل ابن السيد
ياسين ولقد كنت حريصا على الزيادة حتى ابلغ منتهى الارادة
حيث انه كله درر قلدت بها جيد هذا العصر او ضلعت زهر
تفتقت اكمامه لتساقط ادمع القطر قلم ينتهي منه كل الامل
ومن لم يضف بالرفيع فتح بصة الوشل قال ولده كاتب ديوانه وهو
وهو السيد احمد حفظه الله تعالى وان من انعام الله علينا و
من يد احسانه تعالى الينا لما فرغنا من مناسك الحج ونفر الى وطنه
كل ذي فج بلغ شريف مكة وولي الحجاز باسره من اذعنت
لصولته جميع اهل قطره وهو الشريف محمد بن عون العبدلي
الذي اجمع اهل الحجاز اتم اجماع غير ولي قدم سيدي الوالد حاجا
في هذا العام حيث انتشر له ذكر في مجلسه العام فطلبه لحظوة
لديه واحبه انتظامه اليه ولما عظم اليه بالغ في اكرامه و
ادناه من مجلسه وخصه بالالتفات اليه الى غير ذلك من الكرامات
ثم لم يزل يتضاعف اكرامه له ومعاملته له بغاية الوقار
والحشمة حتى لم يكن احد احظى اليه منه ولما وصل الشريف الى
الطايف لم يزل يتعهد الوالد بالمكاتبة اللطيفة ويشرح بسلامة شاني
عبد المحسن من بعد وقعة سبيح ولما قدمنا الى الطائف
عامله بتلك المعاملة وزياده الى ان غزا سبيعا وهو على اجمل
حال معه ولما ظفر بالقوم وجاء البشير منه وهو محسن
بن علي المضايفي

صورة للورقة الأولى والوحيدة مما نقله الشيخ عبدالله العثمان[1].

(١) تبع للصورة السابقة.

ب. بعض صلاته بالأمراء والوجهاء:

١- الإمام سعود الكبير:[١]

أول صلة السيد به لما أخذ سعود الزبارة ، فانتقل السيد مع من أسرهم إلى الدرعية، ومكث في الدرعية ثلاثة أشهر[٢]، وقد تقدمت القصيدة الميمية وقد تضمنت مدحا لسعود، وكذلك مدحه السيد عام ١٢٢٥هـ ضمنها مداعبة له يطلب فيها مطية بعد أن هلكت مطيتاه، مطلعها:

عليك سلامٌ أيها المِلك الذي إليه ملوك العصر قد ألقت الأمرا[٣]

٢- الإمام تركي ابن سعود:[٤]

كان بينهما مراسلة ومودة، فقد أثبت ديوان السيد أنه قد وردت رسالة من تركي له، فكتب السيد رسالة جوابا عليها عام ١٢٤٨هـ، حوت ثناء على تركي وتسجيلا لبعض الوقائع السياسية، كما

(١) سعود بن عبدالعزيز بن محمد آل سعود، حاكم الدولة السعودية الأولى الثالث، كان يقظا لم تهزم له راية، فصيحا، شجاعا، توفي عام ١٢٢٩هـ، وانظر «الأعلام» (٩٠/ ٣).

(٢) كما ذكر ذلك السيد في رسالته إلى نعمة الله عبود الحلبي النصراني، انظر مجلة لغة العرب الجزء ١٠ من السنة ٦ (٧٤١).

(٣) «ديوان السيد عبدالجليل» (٢٨-٢٩).

(٤) تركي بن عبدالله بن محمد آل سعود، مؤسس الدولة السعودية الثانية عام ١٢٤٠هـ، واستمر إلى أن اغتيل عام ١٢٤٩هـ، وترجمته في «الأعلام» (٨٤/ ٢).

سجلت رسالة تركي - كما يظهر من رسالة السيد - وقائع سياسية كذلك[1].

٣- آل خليفة:

كان بينهم وبين السيد علاقة وطيدة، إذ هو في كنفهم في غالب حياته، وسأوجز العبارة ههنا لأني سأبسطها في كلامي عن جهوده السياسية، كعلاقته بالشيخ سلمان بن أحمد آل خليفة وأخيه عبدالله، وسأذكر هنا ما لن أذكره هنالك.

فنرى آل خليفة يطلبون منه أن ينشئ على لسانهم رسالة إلى والي شيراز في حوالي عام ١٢٣٣هـ.[2]

ونرى السيد عبدالجليل يداعب الشيخ خليفة بن سلمان لما أهدى إليه ذلولاً عمانية عام ١٢٤٨هـ، وكانت من بيت طيب لكنها مسنة، فكتب له مداعباً ما بعضُه:

فيا ماجدا ما فارق الجودُ كفَّه لـه راحــة بالبـذلِ فائضةُ المدِّ

(١) «ديوان السيد عبدالجليل» (١١١-١١٤).
(٢) ديوانه (٤٠-٤٢).

أترضى بهذي أن يُقال عطيةٌ لمثلك ما بين الحجازيِّ والنجدِي[1]

وكذلك نرى أبناء الشيخ خليفة عام ١٢٥١هـ يكررون عليه الرسل طالبين تأريخ بغلتهم[2] فما كان إلا أن لبى لهم ذلك.

وكذلك لما أراد السيد الانتقال من البحرين منعه شيوخها عن ذلك حرصا منهم على إقامته بينهم، فأفلت منهم بنوع من الحيلة كما ذكر في رسالته للسديري.[3]

٤ - آل عبود نصارى حلب[4]:

تقدم أن السيد كان يتجر ولا سيما باللؤلؤ، وكان بينه وبين نعمة الله بن يوسف عبود النصراني الحلبي صداقة سببها التجارة والأدب، وبين يدينا رسالة من السيد عبدالجليل في أواخر عام ١٢٢٦هـ إليه، يظهر منها أن نعمة الله كان قد أرسل للسيد رسالة وحَوَتْ فيما حوت عتابا منه للسيد، فأجابه السيد معتذرا، وذكر له أن إقليمهم جرت

---

(١) ديوانه (١١٤-١١٥).

(٢) البغلة نوع من السفن.

(٣) «ديوان السيد عبدالجليل» (٢٦٠).

(٤) ترجمة بعض أفراد هذه الأسرة في مجلة لغة العرب (٥٦٣/ ٣) و(١٩/ ٤)، وإنما أثبت هذه الأسرة على قلة شهرتها وضنة المصادر في ذكرها لما بينها وبين السيد من وثيق العلاقة.

فيه اضطرابات[1]،أثرت على كثير وعلى التجارة كذلك، وذكر فيها أمورا كثيرة ومهمة، لولا خشيتنا الإطالةَ لأثبتناها هنا.[2]

وكذلك ذكر ديوان السيد أنه ورد على السيد كتاب من نعمة الله فيه تشطير وتخميس لبيت مشهور، فطلب من السيد كذلك أن يخمسه ويشطره، فأنجز له ذلك.

ومن بعد نعمة الله استمرت صداقة السيد مع ولده فتح الله، فوصفهَ السيد قائلا: «صاحبنا وابن صاحبنا القديم المورد...لما كانت صداقتنا معهم بطريق الوراثة»[3]، وكان هو أحد الوسائط في رفع حاجة السيد للسلطان كما يأتي قريبا.

٥- السلطان عبدالمجيد الأول:[4]

مما شغل السيد في حياته الضرائب والمظالم التي على أملاك

---

(١) يعني ما جرى من دخول ابن طوق للزبارة والمعارك بين بني عتبة وابن سعود على حد تعبير السيد في رسالته.

(٢) انظر مجلة لغة العرب الجزء ١٠ من السنة ٦ (٧٤٠).

(٣) «ديوان السيد عبدالجليل» (٢٤٤).

(٤) سلطان الخلافة العثمانية عبدالمجيد بن السلطان محمود، ولد ١٢٣٧هـ، وتولى سنة ١٢٥٥هـ إلى أن توفي عام ١٢٧٧هـ، انظر ترجمته في «تاريخ الدولة العثمانية العلية» لإبراهيم بك حليم (٢٩٩).

أسرته في البصرة، وبعد انتصارات الدولة العثمانية عام ١٢٥٦هـ أرسل السيد قصيدة للسلطان عبدالمجيد الأول يهنئه ويمدحه في حوالي مئة وثلاثين بيتا، وقد ضمنها رجاءً للسلطان أن يصدر فرمانا يعفي نخيله ودكاناً له من المِيريّ كما كانت عادة أسلافه، وأتبع هذه الرسالة بنثر يوضح مراده[١]، وكان واسطته في وصول هذه الرسالة للسلطان هو أحد كبار النصارى في إسلامبول، والذي أرشده لهذا النصراني ودله عليه هو صديقه وابن صديقه فتح الله بن نعمة الله كما ذكر السيد رسالته للنصراني.[٢]

٦- شريف مكة محمد بن عون:[٣]

لما رحل السيد للحج عام ١٢٤٨هـ لم يزل والي مكة الشريف محمد يتقرب إليه ويوقره ويقربه، فأحب السيد أن يرسل له هدية، وأرسل معها رسالة محررة ذكر فيها حقارة هديته مقارنة بالمُهدى إليه.[٤]

---

(١) «ديوان السيد عبدالجليل» (٢٣١-٢٤٣).

(٢) «ديوان السيد عبدالجليل» (٢٤٣-٢٤٦).

(٣) الشريف محمد بن عبدالمعين بن عون تولى بعد الشريف يحيى بن سرور عام ١٢٤٣هـ، كان ذكيا حسن التدبير ورضي الناس عنه، توفي عام ١٢٧٤هـ، وانظر ترجمته في «أشراف مكة المكرمة وأمراؤها في العهد العثماني» لإسماعيل حقي جارشلي (٢٠٨).

(٤) «ديوان السيد عبدالجليل» (١١٥-١١٦).

وفي محرم عام ١٢٤٩هـ أراد الشريف الزواج، فانتدب شعراءُ مكة لتهنئته وتأريخ زواجه، فجاراهم السيد بقصيدة؛ مما قال فيها:

إن ابن عون سيـــدٌ ماجـــدٌ حلاحـــلُ نـــدبٌ جـــوادٌ أبـــرّ
يا كعبةَ الجودِ وركنَ الوفـــا يـــا حـــرم الأمـــنِ إذا الذعـــرُ قرّ

وأرسلها له، وكان حينها في الطائف، وحال وصولها أرسل الشريف للسيد شاكرا «إلى جناب المكرَّم المحتشم الفاضل النبيل السيد عبدالجليل ابن السيد ياسين البصري... غير خافٍ أنه وصل إلينا من لديكم القصيدة الفريدة التي حسنت ألفاظها ومعانيها، وتعجب الناظر إليها من انسجام مبانيها، وصارت لدينا في حيز القبول، فلا فُضّ فوك ولا عدِمك بنوك».[١]

وبعد زواجه غزا قبيلة سبيع وانتصر عليهم ثم عفا عنهم، فمدحه السيد بقصيدة لاميةٍ يذكر فيها ما جرى ويصف شجاعة الشريف وفضله وما حازه من حسن الخصال.[٢]

وفي نفس العام ولد للشريف محمد عون ولد، فهنأه شعراء مكة

(١) «ديوان السيد عبدالجليل» (١٢٥-١٢٦).
(٢) «ديوان السيد عبدالجليل» (١٣٣-١٣٩).

وأرخوا لمولده، فلم يرتضِ شيئاً منها، فطلب من السيد أن يؤرخه، فاستجاب لذلك السيد.[1]

٧- والي بغداد داوود باشا[2]:

أوصل السيد لوالي بغداد داوود باشا الفرامين السلطانية التي فيها إعفاء لأملاكه وأملاك أسرته عن طريق محمد أفندي وزير داوود[3] عام ١٢٤٣هـ في ضمن رسالةٍ منثورة ضمّنها ثناء على

---

(١) «ديوان السيد عبدالجليل» (١٥١-١٥٢)، وتجدر الإشارة إلى أن السيد ذكر أن اسم ولد الشريف عبدالمعين، فقال:

عبدالمعين بن الشريف ... محمد عون يسودْ

وليس للشريف ولد بهذا الاسم بحسب ما بحثت في المصادر، وولده الذي وُلِد في هذه السنة هو الشريف علي، كما ذكر شيخ الإسلام السيد أحمد بن زيني دحلان في «خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام» (٣٠٩)، والظاهر أن عليا كان اسمه عبدالمعين، ولم أجد من ذكر ذلك.

(٢) داوود باشا، اشتراه سليمان باشا وعمره ١١ سنة فعلمه وأقرأه مختلف الفنون، فأجازه علماء العراق، تولى بغداد عام ١٢٣١هـ، وعزل عام ١٢٤٧ هـ، وعام ١٢٦٠هـ أرسله السلطان شيخا للحرم النبوي، توفي ١٢٦٧ هـ، وانظر «مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داوود» للعلامة عثمان بن سند البصري.

(٣) محمد أسعد بن علي نائب كركوك، مات مقتولا عام ١٢٤٨هـ، وكان ميله إلى السياسة أكثر منه إلى الأدب مع أنه فائق فيه، وبينه وبين السيد مراسلات ومدحه السيد بقصيدة لما أسدى له، وأجابه بقصيدة مثلها، فلينظر ذلك في «ديوان السيد عبدالجليل» (٨١-٨٧) و(٩٢-٩٤)، وانظر ترجمته في «تاريخ الأدب العربي في العراق» (٢/٢٢٤) وفي ثنايا الكتاب.

الوالي ورجاء منه[1]، فلما أنعم عليه الوالي بمراده مدحه بقصيدة دالية، مما قاله فيها:

فإذا رُمْتَ أن تعيش عزيزاً ... فاتخِذْ للعِدا من الرُّعْبِ جُنْدا
كصنيع داوود ذي الحـــ ... ـــزمِ أبي يوسفَ المليك المُفَدّى[2]

٨- والي بغداد علي باشا:[3]

لما ورد السيد البصرة عام ١٢٥٣هـ اجتمع بواليها علي باشا بعد فتح المحمرة[4]، فرفع الوالي منزلته، وأمضى مطالبه بخصوص ما على أملاكه من التعديات، وطولب بمدح الوالي وتهنئته فأنشد قصيدة دالية مادحاً مهنئاً، منها:

فالعزُّ سامي الذرى وعْرٌ مسالكُه ... محـطُّ غـايتـه في جبهـة الأَسَدِ
بالحزم والهمـة العلياء فـاز بـه ... ليث الكفاح عليٌّ البأسِ ذو المددِ
هـو الـوزير الذي تأبى مناقبُـه ... عن أن يحيط بها الحسابَ بالعددِ[5]

---

(١) انظر «ديوان السيد عبدالجليل» (٧٣-٧٥)، وقد ذكر خبر هذه الرسالة الأستاذ عباس العزاوي في كتابه «النخل في تاريخ العراق» (٨٢).

(٢) «ديوان السيد عبدالجليل» (٨٧-٩١).

(٣) علي رضا باشا اللاز، كانت نهاية حكم المماليك في العراق على يديه فتولى العراق عام ١٢٤٧هـ، توفي ١٢٦٧هـ، وانظر «لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث» لعلي الوردي (٨٢/ ٢).

(٤) ذكرها عباس العزاوي في «موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين» (٨٤/ ٧).

(٥) «ديوان السيد عبدالجليل» (١٧٠-١٧٦).

٩- شيخ سدنة الكعبة محمد بن زين العابدين الشيبي:[١]

كان بينهما صافي الوداد وخالص المحبة ومستحكم الأخوة، ذلك أنه لما استقر السيد في مكة في رحلته للحج عام ١٢٤٨هـ عاملهم الشيبي بما هم له أهل، وكان يستصحب السيد حيث كان لزيارة الوجهاء والأعيان، فقدم السيد له هدية وأرفقها بنثر ونظم يبين فيها دُنُوَّ منزلتها بالنسبة له.[٢]

وفي محرم ١٢٤٩هـ أرسل الشيبي من الطائف رسالة للسيد يذكر فيها وصوله وأن كل شيء على ما يُراد سوى فراقه للسيد، وضمن رسالته أبياتا بائية، وفور وصول رسالته للسيد بادله السيد برسالة مماثلة ضمنها أبياتا على نفس الوزن والروي، فلما وصلت رسالة السيد أجابه الشيبي كذلك وضمنها أبياتا كحال سابقتيها، فما كان من السيد إلا أن أجابه كذلك بنثر وشعر غير أنه غير البحر والروي وأطال فيها، هذا وترداد المراسلة بينهما في هاته المدة القصيرة دالٌّ على صفاء ما يتعاطونه من كؤوس الخُلّة والمحبة.[٣]

---

(١) رئيس سدنة البيت الحرام محمد بن زين العابدين الشيبي، توفي والده وهو طفل، فرباه الشريف غالب، تولى السدانة ١٢١٠هـ، وتوفي ١٢٥٣هـ، انظر «تاريخ الكعبة المعظمة عمارتها وكسوتها وسدانتها» لحسين بن عبدالله باسلامة (٤٠٤).

(٢) «ديوان السيد عبدالجليل» (١١٦-١١٧).

(٣) «ديوان السيد عبدالجليل» (١١٨-١٢٥).

ولما خرج السيد من مكة كان الشيبي مستعدا لتوديعه، فوافق خروجه خروج أحمد باشا محافظ مكة لوداع باشا محمد الحاج الشامي، فاستصحب الشيبي كعادته، فلما رجع الشيبي تفقد السيد فلم يجدْه فأسِف لذلك، فأرسل إلى السيد يعتذر، وقد صدق في عذره، فكتب له السيد جواب كتابه، وضمنه ذين البيتين:

يعِزُّ على نفسي فـراقُ محمـدٍ حبيبٌ أرى ودّي له بعضَ واجبِهْ
فلم أستطع توديعه غير أنـه بتوديعِ عينِ البيتِ توديعُ حاجبِهْ[1]

١٠- أحمد بن محمد السديري، الملقب بالكبير[2]:

ورد على السيد في ربيع الأنور عام ١٢٦١هـ رسالة تَضَمَّنُ خالص المودة، وقد صدرها السديري بأربعة أبيات:

سلامي عليكم والديارُ بعيـــدة سـلام محـب أتعـبتـه المفاوزُ
عزمت إلى المسرى لنحوِ جنابكم وإني عن المسرى إليكم لعاجزُ
فهذا كتابي نائبا عن زيـــــارتي فإن حلّ في ساحاتكم فهْو فائزُ
فأرسلتـــه لمـــا عجزت مبلِّغـا ومعْ عـــدمِ المـــاء التيممُ جائزُ

(١) «ديوان السيد عبدالجليل» (١٦٥).

(٢) أحمد بن محمد السديري، تقلد مناصب كثيرة منها أن فيصل بن تركي عينه على الأحساء عام ١٢٦٠هـ، توفي في الأحساء عام ١٢٧٧هـ، وانظر «عنوان المجد في تاريخ نجد» للمؤرخ عثمان بن عبدالله بن بشر النجدي (٢/٢٢٩).

فأجابه السيد بقصيدة على نفس وزنها ورويها، وأتبعها بنثر يذكر فيه أخباره واستقراره في الكويت وأخبار قطر العراق، ثم أجاب عن السديري الشاعرُ أحمد بن علي آل مشرف[1] بقصيدة كمثل سابقتيها في الوزن والروي مدح فيها السيد وأثنى عليه.[2]

هذا ولم أذكر كثيرا من صِلاته العلمية أو السياسية لأني سأذكر بعضها قريبا.

مشاركاته السياسية والأدبية:

نذكر هنا بعضا نذكر فيه مكانة السيد وجهوده في مختلف المجالات:

أ. بعض مشاركاته السياسية:

كان السيد عبدالجليل غالب حياته تحت راية شيوخ البحرين آل خليفة؛ إذ قضى كثيرا من عمره في الزبارة ثم البحرين، فلهذا ولِما عند السيد من حسن التدبير كان يثق به شيوخ البحرين ويوكّلونه في

(١) الشيخ أحمد بن علي آل مشرف الوهيبي التميمي، كان سلفي العقيدة مالكي المذهب، له ديوان مطبوع، توفي عام ١٢٨٥هـ، وترجمه د.عبدالفتاح الحلو في «شعراء هجر من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر» (٩٩).
(٢) «ديوان السيد عبدالجليل» (٢٥٨-٢٦٢).

بعض الأمور السياسية إلى أن هاجر إلى الكويت، فكثرت مراسلاته مع رجال الدولة العثمانية التي ينقل فيها لهم أخبار المنطقة وأحوالها، وسأذكر نُبَذاً من ذلك:

١- مع آل خليفة شيوخ البحرين:

• معاونة شيوخ آل خليفة:

لما دخل سليمان بن سيف بن طوق الزبارة واستولى عليها ألزم ثلاثة من شيوخ آل خليفة أن يتوجهوا للقاء إمام الدرعية وهم: الشيخ سلمان[١]، والشيخ عبدالله[٢] ابنا أحمد، وابن عمهما الشيخ عبدالله بن خليفة، وكذلك أخذوا من أعيان الزبارة السيد عبدالجليل، والسيد عبدالرحمن الزواوي، ومحمد بن صقر المعاودة، فكان السيد ساعيا في استخلاص الشيوخ، ونحن ننقل لك بعض كلامه في رسالته لنعمة الله، قال: «وأما الفقير، ففي أول ضعون[٣] بني عتبة من الزبارة كنت بأيدي أتباع ابن سعود، وحيل بيني وبين أهلي ومالي، وبرحت

(١) هو الحاكم الثاني للبحرين، تولى الحكم عام ١٢٠٩هـ، توفي ١٢٣٦هـ، وانظر الشيخ محمد بن الشيخ خليفة النبهاني في «التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية» (٨٩).

(٢) الحاكم الثالث للبحرين، تولى الحكم بعد وفاة أخيه، انُتُزع الحكم منه عام ١٢٥٨هـ، وتوفي في مسقط عام ١٢٦٥هـ، وانظر «التحفة النبهانية» (١١١).

(٣) هكذا مكتوبة والصواب ظعون، إلا أن الرسالة ودية فيها ألفاظ عامية، انظر «المعجم الوسيط» (٥٧٦).

عندهم من صفر ١٢٢٥هـ إلى صفر ١٢٢٦هـ، حولٌ كامل[١]، وبقيت أجوب البلاد، فتارة في قطر، وآونة في الحسا، ومقدار ثلاثة أشهر في الدرعية عند سعود إلا أني محشوم موقر عندهم ولي وجاهةٌ عندهم والحمدلله، **وصارت حرفتي في استخلاص شيوخ بني عتبة آل خليفة من حبس سعود**؛ لأنهم محبوسين عنده من ذي الحجة سنة ١٢٢٤ هـ (١٨٠٩م) إلى رمضان سنة ١٢٢٥هـ (١٨١٠م)، وصرنا أنا ومعي اثنين من كبار الجماعة أهل الزبارة[٢] عند سعود يعرف منا الصدق معهم ونحن على ذلك، **واجَتهدنا في خلاص آل خليفة من يد سعود بالعهود والأيمان على أنهم إذا وصلوا إلى رعيتهم مكرمين يرجعونهم إلى الزبارة ويعملون بطاعة سعود فصدقنا، وقد أخذنا المواثيق على آل خليفة بذلك فأرخصنا[٣] سعود وهو معنا.**»[٤]

• **مفاوضة سلطان عمان:**

لما أراد السلطان سعيد بن سلطان البوسعيدي أن يثأر لأخيه عام ١٢٣٠هـ جهز جيشه مرة أخرى، فلما وصل لجزيرة قيس أرسل

(١) هكذا ولعل رفعها على الابتداء أو الخبرية.
(٢) وقد ذكرنا اسميهما سابقا كما صرح بذلك الشيخ محمد بن الشيخ خليفة النبهاني في «التحفة النبهانية» (٩٢).
(٣) أي أذن لنا.
(٤) انظر مجلة لغة العرب الجزء ١٠ من السنة ٦ (٧٤١)، وانظر «التحفة النبهانية» (٩٢).

له الشيخ سلمان آل خليفة وفداً برئاسة السيد عبدالجليل والشيخ حمد بن عبدالله آل خليفة، فنجح الوفد وتم الصلح، إلا أنه فرض عليهم مبلغا عظيما يؤدى سنويا، فوافقوا، ثم في نفس الوقت تنازل عن ثلاثة أرباع مطلوبه إكراما منه لهذا الوفد الذي ترأسه السيد عبدالجليل والشيخ حمد في خبر طويل.[1]

• **النيابة عن شيوخ البحرين:**

في عام ١٢٣٥هـ الذي يوافقه ١٨٢٠م تم توقيع معاهدة سلام عامة بين المقيم البريطاني في بوشهر وشيوخ البحرين، وقد كان السيد عبدالجليل هو النائب عن الشيخين سلمان وعبدالله أبناء أحمد آل خليفة.[2]

٢- مراسلاته السياسية مع رجالات الخلافة العثمانية:

وقفت على رسائل كثيرة منه توثق الأخبار وترسلها لرجالات الخلافة، بطلب منهم أو بمبادرة منه، أنقل بعضها بنصها دون بسط للكلام:

---

(١) انظر «التحفة النبهانية» (١٠١).

(٢) انظر المعاهدة وبنودها في «تاريخ البحرين الحديث» تأليف د.محمد أحمد عبدالله ود.بشير زين العابدين (١٥٠-١٥٢).

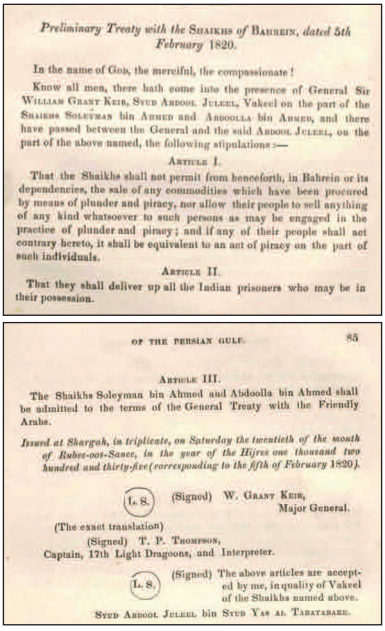

Preliminary Treaty with the Shaikhs *of* Bahrein, *dated 5th February* 1820.

In the name of God, the merciful, the compassionate!

Know all men, there hath come into the presence of General Sir William Grant Keir, Syud Abdool Juleel, Vakeel on the part of the Shaikhs Soleyman bin Ahmed and Abdoolla bin Ahmed, and there have passed between the General and the said Abdool Juleel, on the part of the above named, the following stipulations:—

Article I.

That the Shaikhs shall not permit from henceforth, in Bahrein or its dependencies, the sale of any commodities which have been procured by means of plunder and piracy, nor allow their people to sell anything of any kind whatsoever to such persons as may be engaged in the practice of plunder and piracy; and if any of their people shall act contrary hereto, it shall be equivalent to an act of piracy on the part of such individuals.

Article II.

That they shall deliver up all the Indian prisoners who may be in their possession.

of the Persian Gulf. 85

Article III.

The Shaikhs Soleyman bin Ahmed and Abdoolla bin Ahmed shall be admitted to the terms of the General Treaty with the Friendly Arabs.

Issued at Shargah, in triplicate, on Saturday the twentieth of the month of Rubee-oos-Sanee, in the year of the Hijree one thousand two hundred and thirty-five (corresponding to the fifth of February 1820).

L. S. (Signed) W. Grant Keir,
Major General.

(The exact translation)
(Signed) T. P. Thomson,
Captain, 17th Light Dragoons, and Interpreter.

L. S. (Signed) The above articles are accepted by me, in quality of Vakeel of the Shaikhs named above.
Syud Abdool Juleel bin Syud Yas al Tabatabaee.

معاهدة السلام التي وقعها السيد عبدالجليل[1]

(1) مصدرها مكتبة قطر الوطنية – الأرشيف البريطاني – وثيقة رقم (IOR/R/15/1/73)، وانظر ترجمة لرسالة من إمام مسقط [سعيد بن سلطان آل بوسعيد] إلى اللواء ويليام جرانت كير، قائد حملة ١٨١٩م إلى الخليج العربي، بدون تاريخ. تتناول الرسالة مفاوضات السلام بين الإمام وعبد الجليل بن ياسين الطباطبائي، سفير العتوب في البحرين، وتحيل نسخة من شروط السلام المقترحة [IOR/L/PS/9/69/20]، وانظر كذلك ترجمة لورقة اقتراحات من عبد الجليل بن ياسين الطباطبائي، سفير العتوب في البحرين، لإمام مسقط [سعيد بن سلطان آل بوسعيد]. تبين الورقة الشروط المقترحة للسلام بين البحرين ومسقط، بما في ذلك مدفوعات سنوية يضمنها البريطانيون، وإفراج الإمام عن المعتقلين والمراكب المحتجزة، وتقديم ضمانات ضد العدوان من الإمام ومن رحمة بن جابر الجلهمي، مكتبة قطر الوطنية رقم الاستدعاء [IOR/L/PS/9/69/19].

لمتسلم البصرة خورشيد آغا[1]:

هذا نص رسالته للمتسلم:

«بسم الله

حميد السجايا، فريد المزايا، المُبجَّل الأفخم، أفندينا خورشيد آغا متسلِّم البصرة المحترم

ما تقطَّرتْ أنديةُ الأماجد الأعاظم بشميم أزاهر الروض المُجوَّد بواكفِ الغمائم بأبهى من سلام أبرزته ألسنة الوداد، وثناء نسجته أفئدة الخُلوص من الأمجاد، وصَالحُ دعاءٍ رفعته أكف الإنابَة على معارج القبول والإجابَة ـ يُهدى إلى حضرةٍ من زان دست[2] الإمارة بعميم إحسانه وعدله، وأشرق وجه المُلك بشامل امتنانه وفضله، ذي الهمم التي أبت إلا ارتقاء كواهل المعالي، والشيم التي صيَّرت المعادي سالكاً طريقِ المحبِّ المُوالي، حضرة (...)[3] لا زالت الألطاف الربانية بدائرته محيطَةْ، ولا برِحت آراؤه منشورة على أرجاء البسيطَة... آمين.

وبعد إقراء وافر السلام إلى سامي ذلك المقام، فالداعي لتحريره

(١) تولى البصرة عام ١٢٦٢هـ، «التحفة النبهانية» (٣٣٦).

(٢) كلمة فارسية بمعنى كرسي الحكم، وانظر «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية» لمصطفى عبدالكريم الخطيب (١٨١).

(٣) بياض في الوثيقة.

هو أن المُخلص قد علِم أن مقامكم العالي المنار يقتضي الوقوف على حوادث الأخبار من سائر الأقطار، فالتزم المبادرة بالإفادة لمديد السعادة، ومما تحققناه بعد وصولنا إلى الكويت عن كتب وردت إلينا من البحرين إفادةً أن باليوز أبي شهر -وهو هَنَل- قدم البحرين في مركبين، فواجهه شيخها محمد بن خليفة آل خليفة[1]، فقال له: «أنتم في المدة الماضية لم تكن لكم علاقة بأحد من الملوك، فكونوا على ما أنتم عليه من الحال الأول من عدم التعلّق بأحد، ولا تأخذوا أقوال السلطان، وإن خفتم من زيادة العشور على طارفتكم، فأنا أكتب إلى جندرار منبي في عدم أخذ الزيادة على المعتاد القديم»، ترغيباً لهم في ترك الأقوال السلطانية، وهذا المعنى خاطبهم به صراحة، ثم إنه عرّض له بأخذ أقوالهم، بطريق الإشارة والتلويح لا بالتصريح، ومحمد بن خليفة قال لهم: «إننا إلى اليوم على حالنا الأول، لم يحدث أي تعلق بأحد من الملوك، ونتشاور في هذه المادة بيننا ثم يأتيك الجواب»، وواعدهم الباليوز المذكور بوصول الفسح لهم عن زيادة المعشر من أهل منبي، وقصد محمد يستشير بعض أصحابه ووجوه جماعته في أخذ أي القولين من أحد الجانبين، أيضا ادعى الباليوز بأن الإنقليز لهم أرض من قديم مذكورة في روزنامتهم ماؤها قريبًا من البحر، وزعم أنه لا يعرف اسمها، ويجهل محلها، وأنه يخبر بصفتها رجالهم الذين في البحرين؛ لأجل يتتبع ليعرف محلها، وبموجب الصفة يعني جزيرةً هناك تسمى الزخنونية، وهي في قرب العجير

(١) الحاكم الرابع للبحرين، تولى الحكم عام ١٢٥٨هـ، انظر «التحفة النبهانية» (١١١).

بندر الحسا، وتكون جنوبي البحرين وليست بعيدة منها، وهي جزيرة خفية لا يعلم بها الملوك، وبينها وبين بر العجير رمية المدفع، فإن تشبثوا بها وأحكموا البناء فيها، فمنها الخطر العظيم على تلك الناحية، واتحرا والي البحرين يجتهد في إنكارها، وإبعادهم عنها؛ لأن خطرها على البحرين ظاهر، وبينها وبين الحسا يوم في البر.

لئلا يخفى أيضا بلغنا أن والي مكة الشريف محمد بن عون توجه من المدينة المنورة بعسكره، وهم من العرب خاصة، ومعه خالد بن سعود، فوصل إلى القصيم، وأرسل بكتبه ابنَ عمه الشريف عبدَالله بن لؤي إلى فيصل بن تركي، ولم نتحقق فيصل له، والشريف وافقوه أهل القصيم وأمير الجبل عبيد بن رشيد كاتبه وأهدى إليه فرسين، وبوادي تلك الناحية انضافوا إلى الشريف، والتزموا برحلته، والله أعلم بعواقب الأمور[1]، ومن الحزم اليقظةُ والتنبه لهذه الحوادث البحرية، وأنتم أبصر، ورأيكم أعلى، وغاية المأمول عدم إخراجنا من الخاطر الزاهر وكلٌّ لازم يبدو للجناب فالمخلص يتشرف بقضائه، ولا زلت سالما محروسا عَلى الدوام، والدعاء خَير بدءٍ وختام، حُرِّر في ١٧ جمادى الآخرة ١٢٦٣هـ.

أملاه عبدالجليل بن السيد ياسين

[ختم السيد عبدالجليل]».

(١) انظر تفصيل هذه الحادثة وعواقبها في «عنوان المجد في تاريخ نجد» للمؤرخ عثمان بن عبدالله بن بشر النجدي (٢/ ٢٤٠)، وكذلك «قطر في العهد العثماني» ١٨٧١-١٩١٦م للأستاذ الدكتور زكريا قورشون (٥٢-٥٣).

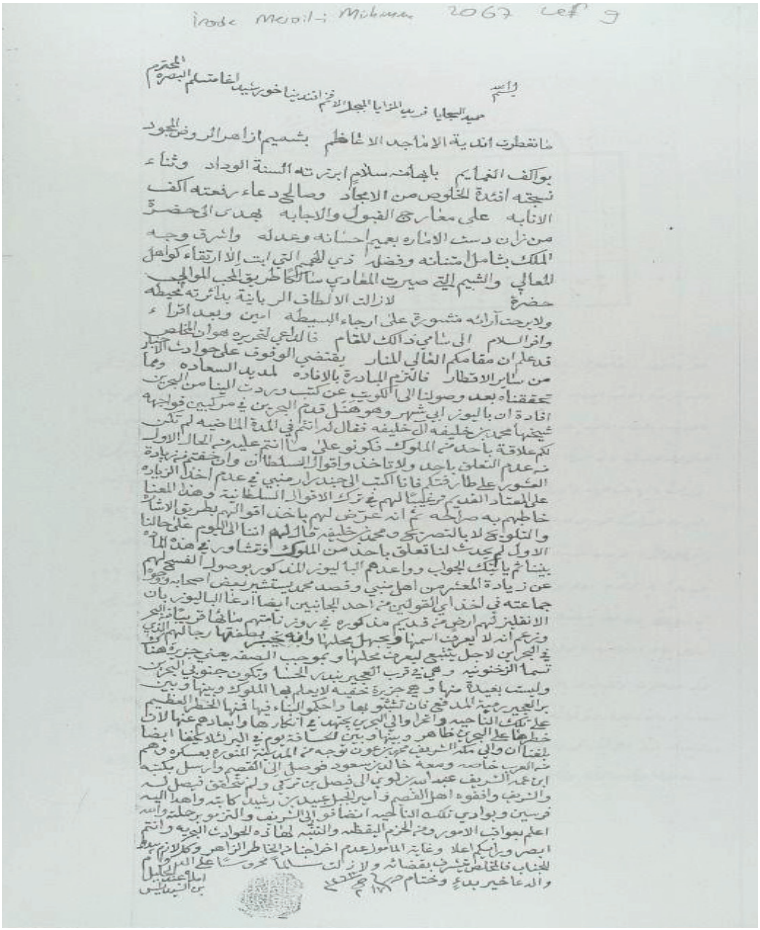

صورة رسالة السيد عبدالجليل لمتسلم البصرة خورشيد آغا[1]

(١) الأرشيف العثماني، وقد أفادني بها المؤرخ عبدالعزيز العويد.

كتاب من والي بغداد:

يذكر كتاب سواحل نجد (الأحساء) في الأرشيف العثماني خلاصة بعض الوثائق العثمانية، وذكر وثيقة خلاصتها: "كتاب تقديم من والي بغداد محمد نجيب باشا أنه تم تسوية الخلاف القائم بين شيوخ نجد والبحرين وبطيه خطابات بهذا الخصوص من سيد عبدالجليل البصري والمدير المالي لبغداد». وتاريخ ذلك ١٥ من محرم عام ١٢٦٤هـ.[١]

لمتسلم البصرة محمد آغا:[٢]

وهذا نص رسالته لـ محمد آغا متسلم البصرة:

«بسم الله

المكرم الأشيم الماجد الأفخم الحاج محمد آغا متسلم البصرة المحترم

أهدي واقر شرائف التسليم وعاطر لطائف الثناء العميم إلى حضرة من مهد قواعد الإمارة بشامل العدل، وأعلى منارَ الإحسان

(١) انظر كتاب «سواحل نجد (الأحساء) في الأرشيف العثماني» تأليف أ.د.زكريا كورشون ود.محمد موسى القريني (٨٤).
(٢) تولى البصرة ١٢٦٤، انظر «التحفة النبهانية» (٣٣٦).

بواضح الفضل، ذي الهمم العلية والمزايا الشريفة السَّنيّة، جناب (...)[1] لا زال ملحوظا بعيون السعادة، بالغا من الله الكريم أقصى الإرادة ... آمين

وبعده، فالداعي لتحريره هو إعلام الجناب - لا زال مرفوع القباب- بأن جناب البيق دفتردار أفندي رَسم لي في آخر كتاب ورد إلي منه بأن أحرِّر لجنابك العالي جميع ماجريات هذه الجهات، فلزمني ذلك،على أني من دون ذلك الرَّسْم أرى تحرير ذلك للجناب من اللازم الحتم، فلا يخفى أن الكويت وما يليها من الأقطار لم يتجدّد فيها من الأخبار ما يقتضي الإخبار، وأما حال والي نجد وأعرابه فأظن ذلك مما لا يلزم الاعتناء به، وأما أخبار أهل البحرين فمنذ أيام ورد إليها مركبين[2] للإنقليز، ورئيسهما يُلقَّب بالكمندر، فاجتمع بشيوخها أولاد خليفة الشيخ محمد والشيخ علي آل خليفة[3]، واختلا بهما، وقد استفاض عند خواصهم أن الكمندر ألزم الشيخ علي[4] المذكور بأن يتوجه إلى جزيرة طنب فورا، وأفادهما بأنه ينطلق في مركبه إلى ساحل عمان ليُلزِم مشايخَ جميع ذلك الساحل -وهو عدة أشياخ- بالحضور في الجزَيرة المذكورة، وأنه يأتيهم فيها ويُلقي إليهم ما هو

(١) بياض في الوثيقة.
(٢) هكذا، وصوابه مركبان على الرفع؛ لأنها فاعل.
(٣) هو حاكم البحرين الخامس، تولى الحكم عام ١٢٨٥هـ، انظر «التحفة النبهانية» (١٢٩).
(٤) هكذا، وصوابه عليّاً، إلا أن يكون على لغة ربيعة.

مأمور به من الأجوبة، ومشايخ البحرين أبهموا على جماعتهم ما دار بينهم وبين الكمندر من الجواب، وأظن الكمندر ما عرّفهما ذلك اليوم بحقيقة ما عنده، فبادر الشيخ علي بالتوجه للجزيرة امتثالاً لما أمر به، فتوجه إليها ٢٨ ربيع الآخر، وإلى الآن لم يصلنا من تلك الجهة خبر رجوع علي، ولم تتميز عندنا الحقيقة في غيبته، وسيبلغنا ذلك قريبا من أهل الخبرة، فنرفع ذلك إلى حضرتكم، وهذه الحركة من الإنقليز مُستغرَبة؛ حيث لم يتقدم منهم مثلها مع المذكورين، وهذه نتيجة سوء تدبيرهم في أخذِ أقوال الإنقليز وإعراضهم عن أخذ أقوال حضرة أفندينا دام علاه، مع أني حذرتهم عن الانتماء إلى الإنقليز، وأوضحت لهم سوء عاقبة ذلك، ورغَّبتهم في أخذ أقوال حضرة أفندينا من وجوه منها حسن العاقبة، فما قبلوا النصيحة، وقد حررنا ذلك ليحيطَ علمكم الشريف بالواقع فتمعنون النظر في ذلك، ثم لا يخفى أن هذا المخلص قد اقتضى لي لازم في توجيه حاملِ الكتاب ولدي عبدالوهاب إلى البصرة، فألتمس من جنابك حلولَ نظركم عليه، وذلك منكم منةٌ نشكرها، ولا زلت موفَّقاً لسلوك طريق الفلاح، مقرونةً أوامركم بالنجاح، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، حُرِّر في ٨ جمادى الأولى ١٢٦٤هـ.

أملاه الأقل عبدالجليل بن السيد يس الطبطبائي عُفِي عنه

[ختم السيد عبدالجليل]».

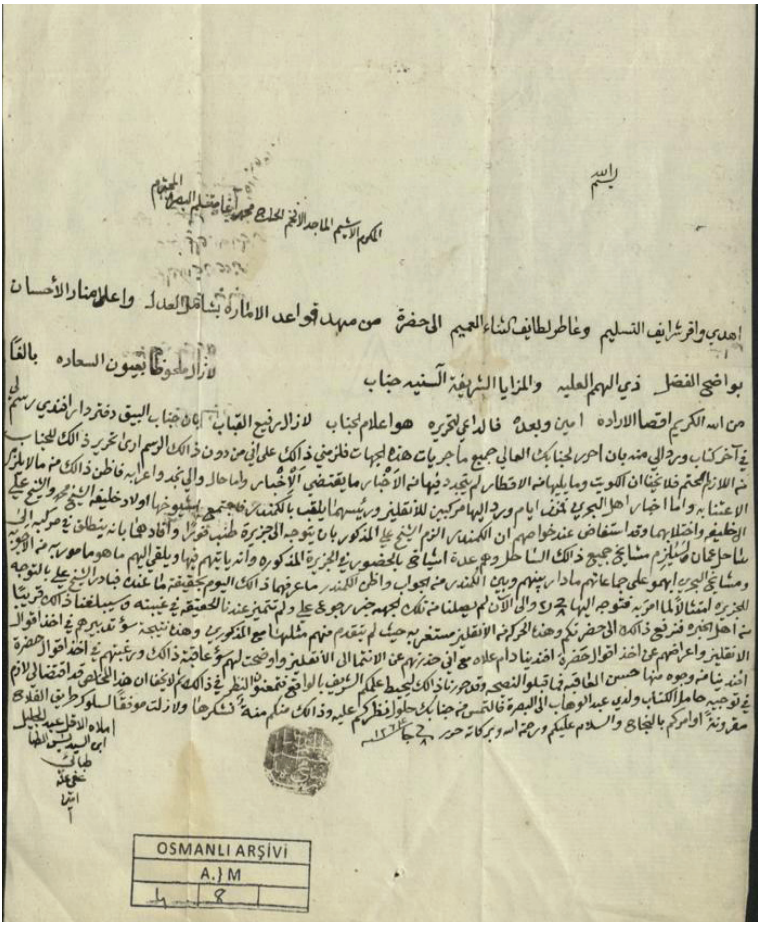

صورة رسالة السيد عبدالجليل لمتسلم البصرة محمد آغا[1]

(١) الأرشيف العثماني، وقد أفادني بها المؤرخ عبدالعزيز العويد أيضا.

وقد ظهرت لي وثائق أخرى في الأرشيف العثماني للسيد عبدالجليل أو فيها ذكر له، وبعضها وصل للسلطان، ولم أتمكن من رؤية الكثير، ولعل الله يقيض من يحسن ويتقن في ترجمة موسعة له.

ب. بعض مشاركاته الأدبية:

١ - مسايرة أهل العصر:

كتب محمد خليل بن علي المُرادي[١] المتوفى عام ١٢٠٦هـ أبياتا جعل شطرها الأخير اقتباسا لقوله تعالى:(**أَلَيسَ لِي مُلكُ مِصر**)[٢]، فجاراه في ذلك كثير من شعراء عصره، فجمع كثيراً من تلك المشاركات في كتاب[٣]، هذا وقد كان للسيد عبدالجليل مشاركة ومجاراة لهم، ولم يذكرها المرادي؛ لأن السيد كتبها بعد وفاته بكثير، وجامع ديوان السيد ذكر أن السيد كتبها مجاريا بعض شعراء

(١) محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد المعروف بالمُرادي، الحسيني الحنفي الدمشقي، ولد بدمشق في عام ١١٧٣هـ، وتوفي في حلب سنة ١٢٠٦هـ، من كتبه سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، وانظر ترجمته في مقدمة تحقيق أ.د.محمد مصطفى أبو شوارب لكتاب المرادي «إتحاف أهل العصر في اقتباس أليس لي مصر».

(٢) الزخرف (٥١).

(٣) سماه «إتحاف أهل العصر في اقتباس أليس لي مصر»، طبع بتحقيق أ.د.محمد مصطفى أبو شوارب.

نصارى حلب، ولعل قصتها خفيت على الجامع، وهذي الأبيات نوردها بتمامها:

بـــــدري تجـــلّى بـحُـســنٍ
أعـرى مَن الصبِّ صبرا
أجـــرى لُـضـنـى هـــواه
دمـعـاً وذُلّاً وأجـــرا
في جـنّـة الخُـلـد تلقى
آســاً ومِـسـكـاً وخمـرا
ولحـــظُ عـيـنـيـه يـولي
كُحلا وسُـقـما وسِحرا
حـــلا عـــذابـــي لـديـه
يـا لـيـتـه الـيـوم مَـرّا
قـــد قُـلـت لمـا تـغـالى
وفـيـه أرخـصـت عُـمْـرا
يـا ثـانيَ الـعِـطـف تـرضى
لـواحـد الحـب كـسرا
رفـقـاً بـقـلـبٍ كليم
قـد عـدَّ وصـلَـك حظرا
فـفـاهَ لي فـالـتـقـطـنـا
بـين الـشـقـائـق دُرّا

لي مـــصرُ قـلـبـك دارٌ
وصـاحـب الـــدار أدرى
فـاكـفُـفْ فـمـثـلي عـزيـزٌ
أليس لي مُلك مِـصرا[1]

٢- المعركة الخالية:

في العقد السابع من القرن الثالث عشر الهجري اطّلع داوود باشا على قصيدة التزم شاعرها جعل كل قوافيها كلمة (خال)، وكان قد نسبها الأديب بطرس كرامة[2] لنفسه[3]، فنالت إعجابه فأرسلها لأدباء العراق ليجاروها، وجاراها كثر منهم[4]، فلما رآها السيد عبدالجليل صادرة من داوود باشا أحب أن يُذَيِّلها مادحا داوود باشا، والتزم ما التزمه منشئها من جعل قافيتها كلمة (خال)، وكان إنشاء

(١) ديوانه (٣٠).

(٢) بطرس بن إبراهيم كرامة من شعراء سورية، مولده بحمص، اتصل بالأمير بشير الشهابي (أمير لبنان) فكان كاتم أسراره، وكان يجيد التركية، فجعل مترجما في (المابين الهمايوني) بالآستانة فأقام إلى أن توفي فيها عام ١٢٦٧هـ. انظر «الأعلام» للزركلي (٢/ ٥٨).

(٣) يرى السيد عبدالجليل أن بطرس ينتحل القصيدة وليست له، وإنما هي لرجل عاملي من عاملة من قرى الشام، ويستدل على هذا بأن نسبتها للعاملي قديمة وهي مشهورة بين الرواة وأهل الدراية، انظر «ديوان السيد عبدالجليل» (٣٠٥)، وبطرس كرامة ينسب القصيدة لنفسه، انظر ديوان بطرس كرامة (٣٢٢).

(٤) كعبدالباقي العمري وغيره، انظر كثيرا من ذلك في «ديوان بطرس كرامة».

السيد لذيلها نصف عام ١٢٦٣هـ، وقبلها بعامين أو أكثر أوصلها داوود باشا للشاعر العراقي صالح التميمي[١] ليجاريها[٢]، فأنشأ قصيدة يذكر فيها اعتذاره عن مجاراة مسيحي، وأن هذه قصيدة يختار سامعها لتكرر قوافيها المتشابهة، ولما وصل جواب صالح لداوود عرضه على بطرس، فكتب بطرس يجيب صالحا بقصيدة على نفس الوزن والروي يوضح فيها الفصل بين الدين والأدب، وأن كثيرا من الأدباء كانوا على غير الإسلام ويضرب أمثلة على ذلك، ويذكر أنه من أمة عيسوية وليس ممن يؤمن بنبي ويذم أصحابه، فلما وقف السيد عبدالجليل على القصيدتين أحب أن يحكم بينهما[٣]، فحكم بينهما، وذكر ما بينه وبين صالح من مودة وصداقة وانتقد عليه بعض

---

(١) من شعراء العراق المفلقين، كان يحفظ مقامات الحريري ويسمي أبا تمام بشيخي وقد رثاه بقصيدة، توفي عام ١٢٦١هـ، وانظر «المسك الأذفر» (٢٤١).

(٢) لم يتبين لي بالضبط متى كان هذا، لكنه لا شك في عام ١٢٦١هـ أو قبلها؛ لأن الشاعر صالحا توفي عام ١٢٦١هـ.

(٣) ويغلب على الظن أن الذي أوقفه على القصيدتين هو الشيخ إبراهيم بن صادق العاملي؛ إذ يقول السيد في ختامه للمحاكمة:

ودونك -إبراهيمُ- هيفاءَ كاعباً ...

وقال قبلها بأبيات كثيرة:

ونسبتها للعامليِّ قديمةٌ وخمَّسها منهم نبيهٌ فحرَّرا

وإبراهيم هذا له تخميس على القصيدة انظر «ديوان السيد عبدالجليل» (٣٠٥) و(٣٠٧) و«ديوان بطرس كرامة» (٣٥١).

الأمور، فأرسل له بطرس قصيدة مماثلة لقصيدته، فاستحكمت المودة بينهما وتبادلا الرسائل ومدح كلٌّ منهما الآخر.[1]

الخاتمة

ختاما، هذا جهد المُقِلِّ المقصر، وقد حاولت أن أحقق ترجمة السيد عبدالجليل من ناحية تاريخية، وأوثق حياته بشكل موجز مع بيان جهوده وصلاته ومشاركاته، ويظهر من أدنى تأمُّل أنه بقي كثير مما يخص السيد عبدالجليل لم يظفر بالعناية اللازمة، كالبسط في ترجمته، والعناية بديوانه خصوصا وبتراثه عموما، ودراسته من ناحية أدبية، أسأل الله أن يقيِّض لذلك مَن هو أهلٌ لِما هنالك، وصلى الله وسلّم على سيد السادات ومنبع الكمالات سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلِّمْ.

(١) وانظر هذا كله في «ديوان السيد عبدالجليل» (٢٩٠-٢٩٤) و(٣٠٠-٣١٥) وفيها قصائد لبطرس ليست في ديوانه.

المبحث الثاني: ترجمة صاحب التقريظ[1]

هو شيخ الإسلام العلامة محمد بن عبدالله بن محمد بن فيروز التميمي الأحسائي، ولد في الأحساء سنة ١١٤٢هـ. كُف بصره وهو ابن ثلاث سنين.

أخذ العلم وتلقاه عن والده وعن العلامة محمد بن عبدالرحمن ابن عفالق الأحسائي ولازمه، وأخذ عن العلامة الشافعي الصغير عبدالله بن عبداللطيف، وحفظ ألفية ابن مالك في النحو، وألفية السيوطي في البلاغة، وألفية العراقي في المصطلح، وغيرها الكثير، ومهر في العلوم وتصدر بتدريسها كلها.

كان حنونا على الطلاب يعدّهم بمنزلة أولاده، وكان لا يُمَكِّن أحداً منهم أن ينفق من كيسه ولو كان غنيا.

وضع الله له القبول، فكاتبه العلماء واستجازوه من سائر الأقطار وقصده الطلاب، فمن تلامذته: العلامة محمد بن علي بن سلوم الوهيبي، والشيخ الفقيه عثمان بن عبدالله ابن جامع الأنصاري، والشيخ عبدالله بن داوود الزبيري، والسيد عبدالجليل الطبطبائي.

---

(١) انظر ترجمته في «السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة» للشيخ محمد بن عبدالله بن حميد النجدي (٩٦٩/ ٣)، و«الأعلام» (٢٤٢/ ٦).

هاجر إلى الزبير أوائل القرن الثالث عشر، واستقبله واليها وأهلها وأكرموه، وانكب عليه الطلبة، وتوفي فيها عام ١٢١٦هـ غرة محرم، وصُلِّيَ عليه بجامع البصرة – رحمه الله.

المبحث الثالث: بين يدي الرسالة

هذه الرسالة عبارة عن أجوبة موجزة لأسئلة عن علم النحو وتعريفه وتاريخه وطرق اكتسابه، وهذا ما يسمّيه علماؤنا مبادئ العلم، واشتهر أنهم يذكرون عشرة، وقد جمعها بعضهم بقوله[1]:

إنَّ مبادِيْ كلِّ فنٍّ عشَرَهْ
الحدُّ والموضوعُ ثم الثمرهْ
وفضْلُهُ ونسبةٌ والواضعْ
والاسمُ الاستمدادُ حكمُ الشارعْ
مسائلٌ والبعضُ بالبعضِ اكتفى
ومن درى الجميعَ حاز الشرفَا

واكتفى مؤلف الرسالة ببعضها وزاد مسائل أخرى تلبيةً لرغبة السائل.

وفي الأصل كانت هذه الأسئلة موجهةً إلى العلامة محمد ابن فيروز لكنَّ تلميذَه السيد عبدالجليل أجاب بدلا منه، ودليل هذا ما قاله الشيخ ابن فيروز في تقريظه له[2]:

---

(١) هو الإمام الصبان في «حاشيته على شرح الملَّوي الصغير على السلم المنورق» (١٥٠).
(٢) يأتي ذكره كاملا مع النص.

أكــرم بــه مــن متقِنٍ محــرِّرِ
أجاب عن أستاذِه المقصِّرِ

***

لمّــا إليّ مــا هنا قــد رُسِــما
مِن أسؤلٍ فجابما يروي الظما

وقد كان تأليف الرسالة بعد سبعٍ خلوْنَ جمادى الثاني عام ١٢١٣هـ، وكان تقريظ الشيخ ابن فيروز في نفس الشهر كذلك، وسن السيد حينها ٢٣ سنة، وكان ذلك قبل وفاة ابن فيروز بثلاث سنوات.

المبحث الرابع: وصف النسخة

أوقفَني على هذه الرسالة أخي وصديقي الشيخ النحوي عمر العدساني ضمن مجموع في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية رقم [١٨٩٧] استعاره الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان من الشيخ عبدالله بن الشيخ خالد العدساني، وقد كان قبل أن يؤول إليهما قد أوقفه شيخ اسمه علي بن محمد بن إبراهيم عام ١٢٩٧هـ، وقبله كان في ملك الشيخ أحمد بن إبراهيم واشتراه من البصرة عام ١٢١٩هـ، وقد حوى المجموع رسائل من مختلف الفنون بخطوط مختلفة، وهي على الترتيب:

١- جواري الفكرة في خدمة سيدنا ومولانا الجناب الأعظم حضرة عبدالله آغا متَسَلِّم البصرة، ولم أعرف مؤلفه إلا أن تاريخ تأليفه قبل عام ١٢١٦ هـ، إذ هذا آخر تسلم عبدالله آغا للبصرة والمؤلف يذكر في كتابه أنه متسلم البصرة وقتها[١]، وفيه دعاء ل سليمان باشا بطول العمر وقد توفي ١٢١٧هـ[٢]،

(١) انظر أمر عبدالله آغا في «مختصر تاريخ البصرة» لعلي ظريف الأعظمي (٩٢) [هنداوي].

(٢) «موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين» لعباس العزاوي (٦/١٧٠).

وظننته للشيخ عثمان بن سند لكنه ليس له؛ إذ ينقل المؤلف عنه.

٢- الفواكه الشهية شرح المنظومة البرهانية للعلامة محمد بن علي بن سلّوم الحنبلي، وفي آخره تقريظ ل ابن فيروز.

٣- شرح خطبة مختصر شرح الشواهد للإمام بدر الدين العيني.

٤- رسالتنا التي أُعنى بإخراجها، وهي في أربع ورقات تقريبا، وفيها أخطاء كثيرة أصلحناها في النص مع الإشارة إلى الأصل، ولم تعنون، فجعلت عنوانها: «تعريف بعلم النحو» ليتطابق العنوان مع المضمون.

٥- شقائق الأترنج في رقائق الغُنْج للإمام السيوطي.

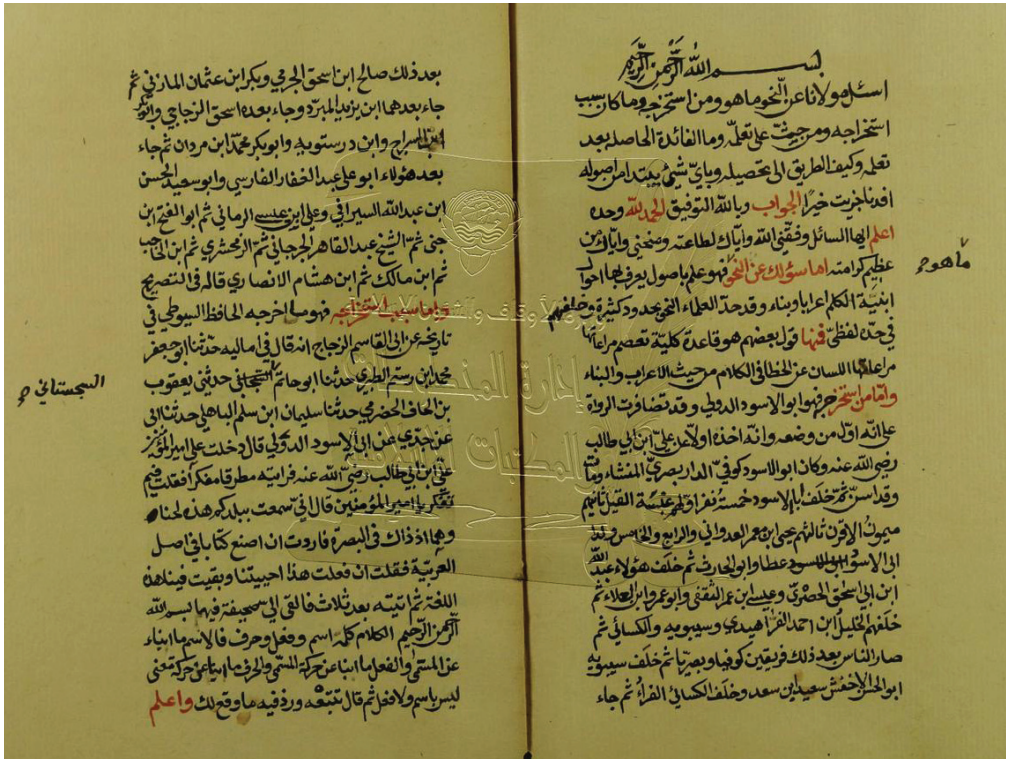

بسم الله الرحمن الرحيم

اسئلوا عن النحو ما هو ومن استخرجه وما كان سبب
استخراجه ومن جمعه على تعلمه وما الفائدة الحاصلة بعد
تعلمه وكيف الطريق الى تحصيله وباي شيء يبتدأ من اصوله
افدنا جزيت خيرا الجواب وبالله التوفيق الحمد لله وحده
اعلم ايها السائل وفقني الله واياك لطاعته وصحني واياك ومن
عظيم كرامته اما سؤالك عن النحو فهو علم باصول يعرف بها احوال
ابنية الكلم اعرابا وبناء وقد حدّ العلماء النحو حدودا كثيرة وحلفهم
في حدّ لفظي فمنها قول بعضهم هو قاعدة كلية تعصم مراعاتها
مراعاتها اللسان عن الخطأ في الكلام من حيث الاعراب والبناء
واما من استخرجه فهو ابو الاسود الدؤلي وقد تضافرت الرواة
على انه اول من وضعه وانه اخذه اولا عن علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه وكان ابو الاسود كوفي الدار بصري المنشاء والموت
وقد اسر ثم خلف ابا الاسود خمسة نفر اولهم عنبسة القيل ثم
ميمون الاقرن ثم ابنه عبد الله ثم عنبسة الوراق ثم عبد الله
ابن اسحق الحضرمي ثم خلف هؤلاء عبد الله
ابن ابي اسحق الحضرمي وعيسى بن عمر الثقفي وابو عمرو بن العلاء ثم
خلفهم الخليل ابن احمد الفراهيدي وسيبويه والكسائي ثم
صار الناس بعد ذلك فريقين كوفيين وبصريين ثم خلف سيبويه
ابو الحسن الاخفش سعيد بن سعد وخلف الكسائي الفراء ثم جاء

ما هو

واما سبب استخراجه فهو ما اخرجه الحافظ السيوطي في
تاريخه عن ابي القاسم الزجاج انه قال في امالية حدثنا ابو جعفر
محمد بن رستم الطبري حدثنا ابو حاتم السجستاني حدثني يعقوب
بن الحافظ الحضرمي حدثنا سليمان بن سلم البلخي حدثنا ابي
عن جدي عن ابي الاسود الدؤلي قال دخلت على امير المؤمنين
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فرايته مطرقا مفكرا فعلت فيم
تفكر يا امير المؤمنين قال اني سمعت ببلدكم هذا لحنا
وهالني ذلك في البصرة فاردت ان اصنع كتابا في اصل
العربية فثقلت ان فعلت هذا احييتنا وبقيت فينا هذه
اللغة ثم اتيته بعد ثلاث فالقى الي صحيفة فيها بسم الله
الرحمن الرحيم الكلام كله اسم وفعل وحرف فالاسم ما ابنيء
عن المسمى والفعل ما ابنيء عن حركة المسمى والحرف ما ابنيء عن حركة معنى
ليس باسم ولا فعل ثم قال تتبعه وزد فيه ما وقع لك واعلم

السجستاني

جميع الحقوق محفوظة

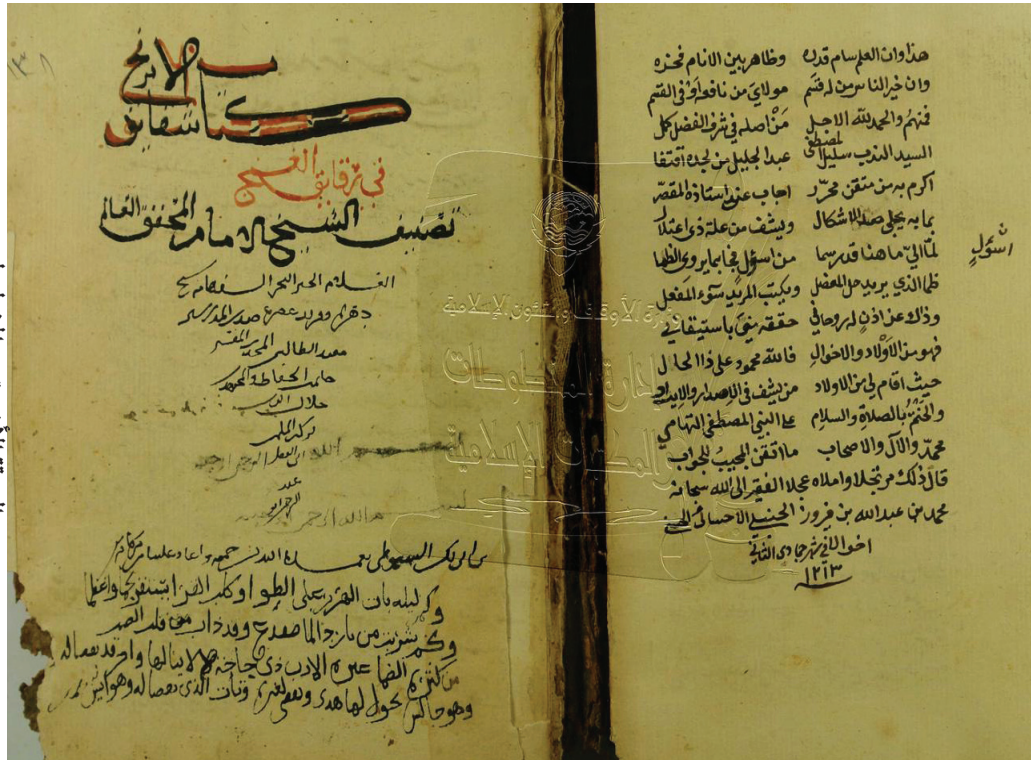

الورقة الأخيرة من المخطوط.

المبحث الخامس: النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

أسأل مولانا عن النحو:

ما هو؟ ومن استخرجه؟ وما كان سبب استخراجه؟ ومن حثَّ على تعلمه؟ وما الفائدة الحاصلة بعد تعلمه؟ وكيف الطريق إلى تحصيله؟ وبأي شيء يُبتدأ من أصوله؟

أفدنا جزيت خيرا.

الجواب وبالله التوفيق:

الحمد لله وحده، اعلم أيها السائل[1] - وفقني الله وإياك لطاعته ومنحني وإياك من عظيم كرامته - أما سؤالك عن النحو:

- **ما هو؟**

فهو علم بأصول يُعرَف بها أحوال أبنية الكلم إعراباً وبناءً[2]،

---

(١) هكذا في المخطوط بلا مفعول لا علم، ولعله حثٌّ على مطلق التعلم، كما في قوله تعالى: (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون).

(٢) أراد بالنحو هنا قسيم الصرف على ما استقر عليه اصطلاح المتأخرين، وانظر «حاشية الإمام محمد بن علي الصبان على شرح الأشموني على الألفية» (٤٩/ ١).

وقد حدَّ العلماء النحو بحدود كثيرة[1]، وخُلْفُهم[2] في حدّه لفظي، فمنها قول بعضهم: هو قاعدة كلية تعصم مراعاتُها[3] اللسان عن الخطأ في الكلام من حيث الإعراب والبناء.

• **وأما من استخرجه؟**

فهو أبو الأسود الدؤلي، وقد تضافرت الرواة على أنه أول من وضعه، وأنه أخذه أولا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكان أبو الأسود كوفي الدار بصري المنشأ، ومات وقد أسنّ. **ثم خلَف** أبا الأسود خمسةُ نفر: أولهم عنبسة [الفيل][4]، ثانيهم ميمون الأقرن[5]، ثالثهم يحيى بن [يعمُر][6] العدواني، والرابع والخامس ولدا أبي

---

(١) أراد بالحد هنا المعرف مطلقا لا الحد الذي هو تعريف بالذاتيات، وهذا أحد إطلاقات الحد، انظر «كشاف اصطلاحات الفنون» للعلامة محمد علي التهانوي (٦٢٤).

(٢) أي: اختلافهم.

(٣) تكررت كلمة «مراعاتها» في الأصل لانتقال النظر.

(٤) في الأصل «القيل» وهو تصحيف، وانظر «التصريح بمضمون التوضيح» للشيخ خالد الأزهري (٨٩/ ١). وذكره أبو بكر الزُّبيدي في «طبقات النحويين واللغويين» (٢٩)، والفيل لقب والده ثم انتقل من والده إليه.

(٥) ذكره الزبيدي في «طبقات النحويين واللغويين» (٣٠).

(٦) في الأصل «معمر» وهو تحريف، وانظر «التصريح بمضمون التوضيح» (٨٩/ ١) وترجمته في «طبقات النحويين واللغويين» (٢٧-٢٩).

الأسود: عطاء[1] وأبو [حرب][2]، **ثم خلَف** هؤلاء عبدالله بن أبي إسحاق [الحضرمي][3]، وعيسى بن عمر الثقفي[4]، وأبو عمرو بن العلاء[5]، **ثم خلَفهم** الخليل بن أحمد الفراهيدي[6]، وسيبويه[7]، والكسائي[8]، **ثم صار الناس بعد ذلك فريقين: كوفيا وبصريا، ثم خلَف** سيبويه أبو الحسن الأخفش سعيدُ بن [مَسْعَدَة][9]، **وخلَف** الكسائيَّ الفرّاءُ[10]، **ثم جاء بعد ذلك** صالح بن إسحاق الجَرْمي[11]،

---

(١) ترجمه جمال الدين القِفْطي في «إنباه الرواة على أنباه النحاة» (٢/ ٣٨٠).

(٢) في الأصل «الحارث» وهو خطأ تابع فيه المؤلف نسخ التصريح حتى النسخة التي بخط المؤلف رحمه الله انظر المكتبة الأزهرية (١١٧٧/ ١١٨)، وذكره القفطي في «إنباه الرواة» (١/ ٥٦)، وانظر «التصريح بمضمون التوضيح» (١/ ٩٠) وتعليق المحقق.

(٣) في الأصل «الحصْري» وهو تحريف والمثبت هو الصواب، وانظر «التصريح بمضمون التوضيح» (١/ ٨٩)، وترجمه الزبيدي في «الطبقات» (٣١-٣٣).

(٤) ترجمه الزبيدي في «الطبقات» (٤٠ - ٤٥).

(٥) انظر ترجمته في «الطبقات» للزبيدي (٣٥-٤٠) و«غاية النهاية في أسماء رجالات القراءات أولي الرواية» لشمس الدين ابن الجزري (٢/ ٧٤-٧٩).

(٦) انظر ترجمته في «الطبقات» للزبيدي (٤٧-٥١).

(٧) انظر ترجمته في «الطبقات» للزبيدي (٦٦-٧٢).

(٨) انظر ترجمته في «الطبقات» للزبيدي (١٢٧-١٣٠).

(٩) في الأصل «سعد» وهو تحريف، وانظر «التصريح» (١/ ٩١) وترجمته في «الطبقات» للزبيدي (٧٣-٧٤).

(١٠) انظر ترجمته في «الطبقات» للزبيدي (١٣١-١٣٣).

(١١) ترجمه القفطي في «الإنباه» (٢/ ٨٠-٨٣).

وبكر بن عثمان المازني[1]، **ثم جاء بعدهما** ابن يزيد المبرّد[2]، **وجاء بعده** [أبو][3] إسحاق [الزَّجّاج][4]، وأبو بكر ابن السَّراج[5]، وابن دُرُستويه[6]، وأبو بكر محمد بن [علي][7] [مَبرُمان][8]، **ثم جاء بعد هؤلاء** أبو علي [الحسن بن][9] عبدالغفار الفارسي، وأبو سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي[10]، وعلي بن عيسى الرماني[11]، **ثم** أبو

---

(١) ترجمه الزبيدي في «الطبقات» (٨٧-٩٣) وذكر أن اسمه بكر بن محمد بن عثمان، وانظر ترجمته في «الإنباه» (٢٨١-٢٩١/ ١) ولم يذكر من آبائه عثمان.

(٢)انظر ترجمته في «الطبقات» للزبيدي (١٠١ - ١١٠) و«الإنباه» (٢٤١-٢٥٣/ ٣).

(٣)زيادة لازمة؛ إذ اسمه إبراهيم وكنيته أبو إسحاق، وانظر «التصريح» (٩١/ ١).

(٤) في الأصل «الزجاجي» وهو خطأ، بل الزجاجي تلميذه الذي نُسب إليه، انظر «التصريح» (٩١/ ١) وترجمته في «الإنباه» (١٩٤- ٢٠١/ ١).

(٥) انظر ترجمته في «الطبقات» للزبيدي (١١٢-١١٤) و«الإنباه» (١٤٥-١٤٩).

(٦) انظر ترجمته في «الطبقات» للزبيدي (١١٦) و«الإنباه» (١١٣-١١٤/ ٢).

(٧) ما بين الحاصرتين ليس موجودا في نسخة الأصل ولا التصريح والصواب إثباته؛ إذ لقبه مبرمان لا والده، وانظر «التصريح» (٩٢/ ١) وتعليق المحقق.

(٨) في الأصل «مردان» وهو تحريف، وترجمته في «طبقات الزبيدي» (١١٤) و«الإنباه» (١٨٩-١٩٠/ ٣).

(٩) ساقطة في الأصل والصواب إثباتها؛ إذ اسمه الحسن واسم والده أحمد بن عبد الغفار، انظر «التصريح» وقد وقع سقط في طبعة المحقق فقال «أبو الحسن بن عبد الغفار» وهي مثبتة في النسخة التي بخط المؤلف، وانظر ترجمته في «الطبقات» للزبيدي (١٢٠) و«الإنباه» (٣٠٨-٣١٠/ ١).

(١٠)انظر ترجمته في «الطبقات» للزبيدي (١١٩) و«الإنباه» (٣٤٨ - ٣٥٠/ ١).

(١١) ترجمه في «الإنباه» (٢٩٤-٢٩٦/ ٢).

الفتح ابن جِنِّي[1]، **ثم** الشيخ عبد القاهر الجرجاني، **ثم** الزمخشري، **ثم** ابن الحاجب[2]، **ثم** ابن مالك، **ثم** ابن هشام الأنصاري، قاله في التصريح[3].

• **وأما سبب استخراجه:**

فهو ما أخرجه الحافظ السيوطي في تاريخه عن أبي القاسم [الزَّجَاجي][4] أنه قال في أماليه حدثنا أبو جعفر محمد بن رُسْتُم الطبري حدثنا أبو حاتم السّجستاني حدثني يعقوب بن إسحاق الحضرمي حدثنا [سعيد][5] بن سَلْم الباهلي حدثنا أبي عن جدي عن أبي الأسود الدؤلي قال: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فرأيته مطرقا مفكرا فقلت: «فيم تفكر؟ يا أمير المؤمنين»، قال: «إني سمعت ببلدكم هذه لحنا -وهما إذ ذاك في البصرة-، فأردت أن أصنع كتابا في أصل العربية»، فقلت: «إن فعلت هذا أحييتنا وبقيت

(١) ترجمه في «الإنباه» (٣٣٥ - ٣٤٠/ ٢).
(٢) ترجمه السيوطي في «بغية الوعاة» (١٣٤-١٣٥/ ٢).
(٣) «التصريح بمضمون التوضيح» (٨٨-٩٣/ ١).
(٤) في الأصل «الزجاج» وهو خطأ؛ إذ هو الزجاجي نسبة لشيخه الزجاج.
(٥) في الأصل «سليمان» وهو خطأ والمثبت من «تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٣٠٢)، و«أمالي الزجاجي» (٩٢/ ١).

فينا هذه اللغة»، ثم أتيته بعد ثلاث فألقى إليّ صحيفة فيها: «بسم الله الرحمن الرحيم، الكلام كلمة اسم وفعل وحرف، فالاسم: ما أنبأ عن مسمى، والفعل: ما أنبأ عن حركة المسمى، والحرف: ما أنبأ عن [حركة][1] معنى ليس باسم ولا فعل»، ثم قال: «تَتَبَّعْه وزد فيه ما وقع لك، واعلم يا أبا الأسود أن الأسماء ثلاثة: ظاهر، ومضمر، وشيء ليس بظاهر ولا مضمر، وإنما يتفاضل العلماء بمعرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر»، قال أبو الأسود: «فجمعت منه أشياء وعرضتها عليه وكان ذلك من حروف النصب فذكرت منها: إنَّ وأنَّ وليت ولعل وكأنَّ ولم أذكر لكنَّ»، فقال: «لِمَ تركتها»، فقلت: «لم أحسبها منها»، فقال: «بل هي منها فزدها فيها». انتهى.[2]

وقيل في سبب وضعه: أن زياد بن أبيه أراد من أبي الأسود أن يُعَلِّم ولده عبدالله ما يصون به لسانه عن اللحن فأبى عليه، فوضع في طريقه قارئا وأمره أن يتعمد اللحن، فلما مر أبو الأسود قرأ بجر «رسولُه» من قوله تعالى: **(أن الله بريء من المشركين ورسولُه)**[3]،

---

(١) هذه زيادة من الأصل لا معنى لها إذ هو معنى ليس باسم ولا فعل وليس حركة لمعنى ليس باسم ولا فعل، وهذه الزيادة ليست موجودة عند من ذكروا القصة، انظر المرجع السابق.

(٢) انظر «تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٣٠٢) و«أمالي الزجاجي» (٩٢-٩٤/ ١).

(٣) سورة التوبة، الآية (٣).

فأتى إلى زياد لوقته وقال له: «قد آن لك ما أمّلت»[1]، وقيل في السبب غيرُ ذلك[2]، والأول أوجه.

• وأما من حث على تعلمه؟

فأعيان هذه الأمة كافةً بعد الصحابة من التابعين والأئمة والعلماء والملوك، وكذا من تأخر من الصحابة وأولهم علي - رضي الله [عنه][3] - بقوله لأبي الأسود: «إني أريد أن أصنع كتابا في أصل العربية»، ومن المعلوم أن العمل أقوى دليلا من الأمر فكيف وقد اجتمعا أمر وعمل[4] من صحابي عظيم.

وأخرج السيوطي في شرح ألفيته النحوية: أن معاوية بن أبي سفيان كان إذا وفدت عليه العرب يقول للرجل منهم: «ممن أنت؟»،

---

(١) رواها ابن الأنباري في «إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله» (٤١)، ووردت هذه القصة في سياقات مختلفة وعن سيدنا عمر η، انظر «إنباه الرواة» (٤٠/ ١) و«نزهة الألباء في طبقات الأدباء» لأبي البركات كمال الدين عبدالرحمن ابن الأنباري (١٩-٢٠)، و«سير أعلام النبلاء» لشمس الدين الذهبي (٨٣/ ٤).

(٢) اختلف العلماء في سبب استخراج النحو ووضعه، فبعضهم يذكر واقعة معينة، وبعضهم يعتبره نتيجة لازمة لتلك الوقائع والحوادث؛ إذ لن يستفرغ العلماء جهدهم لأجل حادثة واحدة، ثم إن كان ذلك فما الذي يرجح حادثة على أخرى على كثرتها؟ انظر «نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة» للشيخ محمد الطنطاوي (٢٨).

(٣) ليست في الأصل وهي لازمة.

(٤) هكذا في المخطوط، على لغة أكلوني البراغيث، أو على الإبدال.

فإن قال من بني فلان أجازه على قوله ذلك مائة درهم، حتى أتاه رجل فقال له: «ممن أنت؟»، فقال: «من بنو فلان»، فقال له معاوية: «تجدها في «جائزتك» ولم يعطه شيئا.[1]

ولما أرسل زيادُ بن أبيه - أيام إمارته على البصرة - ولدَه عبيد الله إلى معاوية وجَدَه مهذبا كاملا إلا من العربية، فكتب إلى أبيه: أنْ علِّم ولدَك العربية وقوِّم بها لسانه، فكان من زياد ما ذكرنا مع أبي الأسود.

وقيل ل عبد الملك بن مروان: «أسرع إليك الشيب يا أبا الوليد»، فقال: «نعم شيبتني ارتقاء المنابر ومخافة اللحن» أخرجه العصامي في تاريخه.[2]

وقال عبدالملك يوما لمن عنده - وكان الوليد حاضرا في مكان يسمع من أبيه ما يقول -: «إني فكرت في هذا الأمر - يعني الخلافة - فلم أجد له أهلا بعدي، فقيل له: «كيف تقول ذلك يا أمير المؤمنين

(١) «المطالع السعيدة في شرح الفريدة» لجلال الدين السيوطي (٤٦)، وهي فيه عن عبد العزيز بن مروان، وهكذا هي في مصدرها الذي عزا له السيوطي وهو كتاب «أخبار في النحو» لأبي طاهر عبدالواحد بن عمر بن أبي هاشم المقرئ (٥٠)، وفيهما أنه أعطى كلا منهم مائتي دينار وأعطى هذا وحده مائة دينار.

(٢) لم أجده في سمط النجوم العوالي في أخبار الأوائل والتوالي لعبد الملك العصامي، لكنه موجود في «أخبار في النحو» (٥١).

وعندك أبو يزيد الوليدُ أهل للخلافة ومستحقها ومن يسوس الأمور براجح العقل وكمال المعرفة»، فقال: «نعم ولكنّه لحان، ولا يصلح لهذا الأمر من به عجمة»، فجزع الوليد وجمع النحاة وحبس نفسه ستة أشهر في البيت، فخرج وكأنه لم يسمع من تعليمهم شيئا.[1]

والحاثُّ الأعظم لهذا على تعلمه الضرورةُ الداعية إليه كما هو معايَن؛ إذ به مناط العلوم وعليه مدار رحاها وهو السبيل الموصل إليها والواسطة في كل علم، وقد سمَّى النحو أبو الأسود رحمه الله حياةً في قوله لـ علي رضي الله عنه: «إن فعلت هذا أحييتنا»[2]، وعدمه من طالب العلم حجاب دون التمتع بمشاهدة جمال مُحيّاه، وبالضرورة يُفهم ذلك بلا إقامة حجة عليه.

بيت:

وَلَيْسَ يَصِحُّ في الأَفهام شيءٌ
إذا اَحتاجَ النهارُ إلى دليلِ[3]

انتهى.

---

(١) انظر «تاريخ مدينة دمشق» (١٦٩/ ٦٣).
(٢) تقدم تخريجه.
(٣) بيت لأبي الطيب المتنبي، انظر «ديوان أبي الطيب المتنبي» (٣٣٤).

• **وأما الفائدة الحاصلة بعد تعلمه:**

فهي الاستعانة على فهم معاني كتاب الله وسنة رسوله [ﷺ] ومعرفة كلام العرب؛ إذ لا يتصور غالبا فهمُ شيءٍ من ذلك إلا به، ولا يسلم راوي الحديث من الإثم إلا به، حتى إن بعضهم[1] قال في قوله ﷺ:

«مَنْ كذَبَ علي متعمداً فليتبوأْ مَقْعَدَه مِن النار»[2]-: «إنَّ مَنْ لم تكن له معرفةٌ في العربية داخل فيمن كذب على رسول الله - [صلى الله] عليه وسلم - متعمدا؛ لأنه يعلم في نفسه اللحن وتعمَّدَه في روايته الحديث، ونَطَقَ بما لم ينطق به رسول الله [ﷺ] من اللحن؛ فلهذا يكون داخلا في الكاذبين على رسول الله ﷺ عمدا، فتدبر ذلك فإنه عظيم، والله أعلم.

• **وأما طريق تحصيله:**

فكغيره من العلوم، وهو إنما تُحصَّل العلوم بعد الكدّ والعناء

---

(١) انظر «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» للإمام بدر الدين أبي محمد محمود العيني (١١١/ ٢)، و«التوضيح لشرح الجامع الصحيح» للإمام أبي حفص عمر بن علي الأنصاري الشافعي المعروف بابن المُلَقِّن (٥٥٠/ ٣).

(٢) عد كثيرٌ من العلماء هذا الحديث متواترا وأوصلوا رواته من الصحابة خمسا وسبعين، انظر «نظم المتناثر من الحديث المتواتر» للإمام محمد بن جعفر الكتاني (١١٣).

بالسهر والمجاهدة ومكابدة التعب لجميع الجوارح، وتتبُّع المشايخ أولي النصيحة، والرحلة إليهم حيث كانوا، والتذلل لديهم، والرضا عنهم، وعدم التعرض لما ترى فيهم من جميع أحوالهم، واستصحاب أخ مذكِّر ذي رأفة بك، وعدم الاهتمام بالمعيشة؛ فإن المولى -تعالى- متكفّل بالرزق، وأن يكون طلبك للعلم على وجه مرْضيٍّ عند الله لا للرياء وطلب المناصب والثناء وعلو المرتبة وخير الذكر، إلى غير ذلك مما هو مشروط في طلب العلم وحصولِه، كأَنْ يكون قلبك منوَّرا بالطاعة، فإن العلم نور، ولا يستودع الله نوره في قلب مظلم من المعاصي[1]، فافهم ذلك.

• **وأما سؤالك عن أي شيء يُبتدأ به من أصولِه؟**

فهو ما يختاره لك شيخك الذي تريد الأخذ عنه، فإنه أعلم بحالك وأدرى إذا جلست بين يديه، ثم الذي يأمرون به المشايخ[2]

(١) فيه إشارة إلى أبيات الإمام الشافعي:

شكوت إلى وكيع سوء حفظي
فأرشدني إلى ترك المعاصي
وقال اعلم بأن العلم نور
ونور الله لا يؤتى لعاصي

انظر «ديوان الإمام الشافعي» (٩٩).

(٢) هكذا في المخطوط، على لغة أكلوني البراغيث.

ويعتادون قراءته من الكتب فالمختصرات كالآجُرُّومية، والأزهرية، ومقدمة ابن هشام المسماة بقطر الندى، وغيرها أولا فأولا بحسب حال الطالب، فتأمل، والله أعلم بالصواب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين.

تمت الرسالة من كلام فخر السادة النجبا

مولانا السيد عبد الجليل بن المرحوم المبرور السيد الحبر يس بن طباطبا

وذلك لسبع خلون من جمادى الثاني سنة ١٢١٣هـ

تقريظ العلامة
محمد بن عبدالله بن فيروز

أحمـــد ربِّي اللهَ ذا الجـــلالِ
حمدا به أرجو صلاح الحالِ
وأن يـكـونَ نـافـعـاً بالعلمِ
كُلَّ امرئٍ له بذلت علمي
ثـــم أصـــــليّ دائـــــما مـسـلِّـمـا
ماحادِعيسٍ ساقهانحوَالحمى
على الرسول المصطفى وآلِـه
وكـــلِّ ناسجٍ على منوالِهِ
هـذا وإنّ العلمَ ســام قـدرُهُ
وظَـاهـرٌ بين الأنـــام فخرُهُ
وإنّ خيرَ الناس من له قَسَمْ
مولايَ مِن نافعِه أوفَى القِسَمْ
فمنهمُ والحـمـدُ لله الأجـلّ
مَن أصلُه في شرفِ الفضل كمَلْ

السيدُ النَّدْبُ سليل المصطفى
عبدُ الجليل مَن بِجدِّه اقتفى
أكـــرِمْ بـه مـن مُـتـقـنٍ مُحـرّر
أجـاب عن أستاذه المقصر
بـما بـه يُجْـلي صـدا الإشـكـالِ
ويشفِ من علةٍ ذي اعتلالِ
لّمـا إليَّ مـا هـنـا قـد رُسِـما
من أسؤلٍ فَجَا بما يروي الظما
ظما الـذي يريد حـلَّ المعضلِ
ويكبت المريد سوء المَفْعَلِ
وذاك عـن إذنٍ لـه رُوحـاني
حـقّـقـه مـنـيَ باستيقاني
فهْوَ منَ الأولاد والأخـوالِ[1]
فـالله محمودٌ على ذا الحـالِ
حيث أقـام لي مـن الأولادِ
من يشفِ في الإصدارِ والإيرادِ

(١) هو من أولاده في نسب العلم، وهو من أخواله، لأنه حسني وأخوال العلامة ابن فيروز حسنيّون.

والختم بالصلاة والسلامِ
على النبيِّ المصطفى التهامي
محمدٍ والآل والأصحابِ
ما أتقن المُجيبُ للجوابِ

قال ذلك مرتجلا وأملاه عجِلا الفقير إلى الله سبحانه محمد بن عبدالله بن فيروز الحنبلي الأحسائي الحسني أخوالا في شهر جمادى الثاني سنة ١٢١٣هـ.

* * *

المصادر والمراجع

- «إبحار مع القلم» للدكتور خليفة الوقيان، الطبعة الأولى، عام ٢٠١٣م.
- «إتحاف أهل العصر في اقتباس أليس لي ملك مصر» لمحمد بن علي المرادي، تحقيق أ.د.محمد مصطفى أبو شوارب، مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية، عام ٢٠٢٠م.
- «أخبار في النحو» لأبي طاهر عبدالواحد بن عمر بن أبي هاشم المقرئ، تحقيق د.محمد أحمد الـدالي، الجفان والجابي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، عام ١٩٩٣م.
- «أدباء الكويت في قرنين» لخالد سعود الزيد، الطبعة الثالثة، عام ١٩٧٦م.
- «أشراف مكة المكرمة وأمراؤها في العهد العثماني»، إسماعيل حقي جارشلي، ترجمه د.خليل علي مراد، الدار العربية للموسوعات، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
- «أعلام الأحساء في القرن الثالث عشر الهجري» للأستاذ عبدالله بن عيسى الذرمان، دار الفتح، الطبعة الأولى، ٢٠٢١م.
- «أعيان البصرة» للشريف عبدالله ضياء الدين باشا أعيان العباسي (مخطوط).

- «الأعلام»، خير الدين الزركلي.
- «تاريخ الأدب العربي في العراق» لعباس العزاوي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، عام ١٩٦٢م.
- «التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية»، الشيخ محمد بن الشيخ خليفة النبهاني، دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة الأولى، عام ١٩٨٦م.
- «التصريح بمضمون التوضيح» للشيخ خالد الأزهري، تحقيق د.عبدالفتاح بحيري إبراهيم، الطبعة الأولى، عام ١٩٩٢م.
- «التوضيح لشرح الجامع الصحيح» للإمام أبي حفص عمر بن علي الأنصاري الشافعي المعروف بابن المُلَقِّن، تحقيق دار الفلاح، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية -دولة قطر، الطبعة الأولى، عام ٢٠٠٨م.
- «الدر المنتَثَر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر» للعلامة علي علاء الدين الألوسي، بتحقيق جمال الدين الألوسي وعبدالله الجبوري، مديرية الثقافة العامة - وزارة الثقافة والإرشاد، عام ١٩٦٧م.
- «الدرر السنية في الأجوبة النجدية» عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي، الطبعة السادسة، عام ١٩٩٦م.
- «السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة» للشيخ محمد بن عبدالله

بن حميد النجدي، تحقيق وتعليق: بكر بن عبدالله أبو زيد، د.عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مؤسسة الرسالة، ط١، عام ١٩٩٦م.

- «السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة» لمحمد بن حميد النجدي، تحقيق د.عبدالرحمن العثيمين وبكر أبو زيد، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، عام ١٩٩٥م.
- «المسك الأذفر في نشر مزايا القرنين الثاني عشر والثالث عشر» لمحمود شكري الألوسي، الدار العربية للموسوعات، بتحقيق د.عبدالله الجبوري، عام ٢٠٠٧م / ١٤٢٧هـ.
- «المطالع السعيدة في شرح الفريدة» لجلال الدين السيوطي، تحقيق نبهان ياسين حسين، دار الرسالة للطباعة، بغداد، عام ١٩٧٧م.
- «النخل في تاريخ العراق» عباس العزاوي، مطبعة أسعد، عام ١٩٦٢م.
- «النصرة في أخبار البصرة» للقاضي أحمد نوري الأنصاري، شركة الوراق للنشر، الطبعة الأولى، عام ٢٠١٥م.
- «أمالي الزجاجي»، تحقيق محمد خير محمود البقاعي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، عام ٢٠٢١م.

- «أمراء وعلماء من الكويت على عقيدة السلف»، د.دغش العجمي، مكتبة الإمام مسلم، ط ١، عام ٢٠٠٦م.
- «إنباه الرواة على أنباه النحاة» جمال الدين القِفْطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، عن دار الفكر العربي -القاهرة ومؤسسة الكتب الثقافية -بيروت، الطبعة الأولى، عام ١٩٨٦م.
- «إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله» ابن الأنباري، تحقيق محيي الدين عبدالرحمن رمضان، مجمع اللغة العربية بدمشق، عام ١٩٧١م.
- «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة» عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، الطبعة الثانية، عام ١٩٧٩م.
- «تاريخ الأدب العربي في العراق» لعباس العزاوي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، عام ١٩٦٢م.
- «تاريخ البحرين الحديث» د.محمد أحمد عبدالله ود.بشير زين العابدين، مركز الدراسات التاريخية في جامعة البحرين، الطبعة الأولى، عام ٢٠٠٩م.
- «تاريخ الخلفاء» عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، دار المنهاج للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، عام ٢٠١٣م.

- «تاريخ الدولة العثمانية العلية» لإبراهيم بك حليم، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى.
- «تاريخ الكعبة المعظمة عمارتها وكسوتها وسدانتها» لحسين بن عبدالله باسلامة، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، عام ١٩٩٩م.
- «تاريخ حوادث بغداد والبصرة» لعبد الرحمن السويدي البغدادي، بتحقيق الدكتور عماد عبدالسلام رؤوف، دار الشؤون الثقافية العامة، الطبعة الثانية، عام ١٩٨٧م.
- «تاريخ مدينة دمشق» لابن عساكر، دراسة وتحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام ١٩٩٥م.
- «حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك»، محمد بن علي الصبان الشافعي، تحقيق طه عبدالرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية.
- «حاشية الصبان على شرح الإمام الملوي لأرجوزة السلم المرونق للأخضري في علم المنطق» لأبي العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي، تحقيق ماهر محمد عدنان عثمان، دار تحقيق الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.

- «خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام»، شيخ الإسلام السيد أحمد بن زيني دحلان، مكتبة الكليات الأزهرية، عام ١٩٧٧م.
- «ديوان أبي الطيب المتنبي» لأبي الطيب المتنبي، صححها وقارن نسخها وجمع تعليقاتها د.عبدالوهاب عزام، مكتبة المتنبي، عام ٢٠٢٤م.
- «ديوان الإمام الشافعي»، جمع وتحقيق د.مجاهد مصطفى بهجت، دار القلم، دمشق، ط ٤، عام ٢٠٢١م.
- «ديوان السيد عبدالجليل الطبطبائي»، مقارنة بطبعة بومبي والطبعات الأخـرى، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، ١٣٨٥هـ.
- «ديوان بطرس كرامة» بطرس بن إبراهيم كرامة، المطبعة الأدبية، ببيروت، عام ١٨٩٨م.
- «روض الخل والخليل ديوان السيد عبدالجليل»، منشورات المكتب الإسلامي بدمشق، الطبعة الثالثة عام ١٩٦٤م.
- «سعادة الدارين في الرد على الفرقتين الوهابية ومقلدة الظاهرية»، الشيخ إبراهيم بن عثمان السمنودي العطار، مطبعة جريدة الإسلام، مصر، عام ١٣١٩هـ.

- «سواحل نجد (الأحساء) في الأرشيف العثماني»، أ.د.زكريا كورشون ود.محمد موسى القريني، الدار العربية للموسوعات، الطبعة الأولى، عام ٢٠٠٥م.
- «سير أعلام النبلاء» لشمس الدين الذهبي، أشرف على تحقيقه الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، عام ١٩٨٢م.
- «شعراء هجر من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر»، د.عبدالفتاح الحلو، دار العلوم للطباعة والنشر، عام ١٩٨١م.
- «طبقات النحويين واللغويين»، أبو بكر الزُّبيدي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، الطبعة الثانية.
- «علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون»، عدنان الرومي، مكتبة المنار الإسلامية، الطبعة الأولى، عام ١٩٩٩م.
- «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» للإمام بدر الدين أبي محمد محمود العيني، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى.
- «عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد» للعلامة إبراهيم فصيح بن صبغة الله بن الحيدري البغدادي، دار منشورات البصرة.

- «عنوان المجد في تاريخ نجد» للمؤرخ عثمان بن عبدالله بن بشر النجدي، تحقيق عبدالرحمن آل الشيخ، دارة الملك عبدالعزيز، الطبعة الرابعة، عام ١٩٨٣م.
- «غاية النهاية في أسماء رجالات القراءات أولي الرواية» لشمس الدين ابن الجزري، تحقيق أبي إبراهيم عمرو بن عبدالله، لطائف لنشر الكتب والرسائل العلمية، الطبعة الأولى، عام ٢٠٢١م.
- «قطر في العهد العثماني ١٨٧١-١٩١٦م» للأستاذ دكتور زكريا قورشون، الدار العربية للموسوعات، الطبعة الأولى، عام ٢٠٠٨م.
- «كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد وشروحه» لمحمد بن عبدالوهاب، دراسة وتحقيق د.دغش بن شبيب العجمي، مكتبة أهل الأثر، ط ٥، عام ٢٠١٤م.
- «كشاف اصطلاحات الفنون» للعلامة محمد علي التهانوي، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى، عام ١٩٩٦م.
- «لقاء العشر الأواخر» بتحقيق الدكتور محمد رفيق الحسيني، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، عام ٢٠١٩م.
- «لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث» لعلي الوردي، مطبعة الإرشاد، عام ١٩٧١م.

- «مختصر تاريخ البصرة» لعلي ظريف الأعظمي، مؤسسة هنداوي.
- «مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داوود»، للعلامة عثمان بن سند البصري.
- «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية»، لمصطفى عبدالكريم الخطيب، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، عام ١٩٩٦م.
- «معجم المؤلفين»، عمر رضا كحالة.
- «موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين»، عباس العزاوي، الدار العربية للموسوعات.
- «موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين»، لعباس العزاوي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، عام ١٩٦٢م.
- «نزهة الألباء في طبقات الأدبـاء»، لأبي البركات كمال الدين عبدالرحمن ابن الأنباري، تحقيق د.إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الطبعة الثالثة، عام ١٩٨٥م.
- «نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة»، للشيخ محمد الطنطاوي، تحقيق سامي محمد معوض، درة الغواص لنشر مكنون العلم ومصونه، الطبعة الثانية، عام ٢٠٢٣م.

- «نظم الدرر في اختصار نشر النور والزهر في تراجم أفاضل أهل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر»، للشيخ عبدالله بن محمد الغازي المكي، توزيع المكتبة الأسدية، تحقيق أ.د.عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م.
- «نظم المتناثر من الحديث المتواتر»، للإمام محمد بن جعفر الكتاني، تحقيق إحسان بن محمد الحبال، دار المقتبس، الطبعة الأولى، عام ٢٠٢٤م.
- «هداية الأكارم إلى سبيل المكارم»، تحقيق د.محمد رفيق الحسيني.
- مجلة الكويت، العدد الثاني والثالث من السنة الأولى سنة ١٣٤٦هـ.
- مجلة لغة العرب، الجزء ١٠، من السنة ٦.

* * *

فهرس الآيات

طرف الآية	الصفحة
(أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ) [الزُّخرُف: ٥١]	٥٦
(أَنَ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) [التوبَة:٣]	٧٤

* * *

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	الصفحة
«مَنْ كذَبَ علي متعمداً فليتبوأْ مَقْعَدَه مِن النار»	٧٨

* * *

فهرس الأعلام

آل خليفة: ١٥، ٣٣، ٣٤، ٤٣، ٤٤
آل عبود: ٣٥
إبراهيم باشا: ٢٦
إبراهيم الشهير بطباطبا: ٩
إبراهيم فصيح بن صبغة الله بن الحيدري البغدادي: ٩
ابن الحاجب: ٧٣
ابن دُرُستويه: ٧٢
ابن سعود: ٣٨
ابن سند (انظر) عثمان بن سند ٢٤
ابن صبغة الله (انظر) إبراهيم فصيح بن صبغة الله ٩
ابن عبدالوهاب (انظر) محمد بن عبدالوهاب ١٨، ٢٠
ابن عتيق الأحسائي (انظر) عبدالله بن أحمد بن عتيق ١٢
أحمد بن علي آل مشرف ٤٣
ابن فارس (انظر) محمد بن فارس التميمي الحنبلي ١٣
ابن فيروز (انظر) محمد بن عبدالله بن فيروز الحنبلي الأحسائي ١١، ٦١، ٦٣، ٨١
ابن مالك: ٧٣
ابن هشام الأنصاري: ٧٣
ابن يزيد المبرّد: ٧٢
أبو إسحاق الزَّجّاج: ٧٢
أبو الأسود الدؤلي: ٧٠، ٧١، ٧٣، ٧٤، ٧٥
أبو بكر ابن السرَّاج: ٧٢
أبو بكر محمد بن علي مَبْرَمان: ٧٢
أبو جعفر محمد بن رُسْتُم الطبري: ٧٣
أبو حاتم السّجستاني: ٧٣
أبو حرب بن أبي الأسود الدؤلي: ٧١
أبو الحسن الأخفش سعيدُ بن مَسْعَدَة: ٧١
أبو سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي: ٧٢
أبو شهر (الباليوز) -وهو هَنَل-: ٤٢
أبو علي [الحسن بن] عبدالغفار الفارسي: ٧٢

أبو عمرو بن العلاء: ٧١
أبو الفتح ابن جِنِّي: ٧٢
أبو القاسم الزَّجَاجي: ٧٣
أحمد آل خليفة:
أحمد باشا محافظ مكة: ٤٢
أحمد بن إبراهيم: ٦٥
أحمد بن عبدالجليل بن يس الطبطبائي:
أحمد بن عبدالكريم: ٢٠
أحمد بن محمد السديري، الملقب بالكبير: ٤٢
أحمد نوري الأنصاري القاضي: ١٠
باشا محمد الحاج الشامي: ٤٢
الباليوز:
بدر الدين العيني: ٦٦
بطرس كرامة: ٥٨، ٥٩
بكر بن عثمان المازني: ٧٢
بنو عتبة آل خليفة:
تركي ابن سعود: ٣٣
جلال الدين السيوطي الإمام الحافظ: ٦٦، ٧٣
الحسن بن علي: ٩
حمد بن عبدالله آل خليفة: ٤٦
حمد بن عيسى، حاكم البحرين: ١٥
حمود السعدون: ٢٥، ٢٦
خالد بن سعود: ٥٠
خالد بن عبدالله العدساني: ١٣، ٦٥
خليفة بن سلمان: ٣٤
خليفة الوقيان: ١٨
الخليل بن أحمد الفراهيدي: ٧١
خليل بن محمد صفي الدين الطبطبائي: ٩
خورشيد آغا، متسلم البصرة: ٤٨
داوود باشا، والي بغداد: ٣٩، ٥٦، ٥٨
الزمخشري: ٧٣
زياد بن أبيه: ٧٤، ٧٦
السديري (انظر) أحمد بن محمد السديري، الملقب بالكبير ٣٥، ٤٢
سعود الكبير، الإمام: ٣٣
سعيد بن سلطان البوسعيدي: ٤٥
سعيد بن سَلْم الباهلي: ٧٣
سَلْم الباهلي: ٧٣
سلمان بن أحمد آل خليفة:

٣٤، ٤٤، ٤٥
سليمان باشا: ٦٥
سليمان بن سيف: ٢٠، ٤٤
سليمان بن طوق: ١٩، ٢٢
سيبويه: ٧١
السيوطي (انظر) جلال الدين السيوطي الإمام الحافظ ٦٦
صالح بن إسحاق الجَرْمي: ٧١
صالح بن عبدالله: ٢٠
صالح التميمي الشاعر العراقي: ٥٩
صقر: السيد: ١٥
طه بن خليل بن محمد صفي الدين الطبطبائي: ٩
عبدالباقي أفندي العُمَري الموصلي: ٢٨
عبدالجليل بن يس الطبطبائي: ٦٨، ٩، ٦١، ٦٣
عبدالحميد بن القاضي عبدالله أفندي الرحبي: ٣١
عبدالرؤوف مبارك: ١٧
عبدالرحمن الزواوي: ٤٤
عبدالرحمن بن محمد العجمي: ٨
عبدالعزيز البداح: ١٧
عبدالعزيز بن صالح الموسى الأحسائي: ٢٣، ٢٤
عبد القاهر الجرجاني: ٧٣
عبدالله آغا، متَسَلِّم البصرة: ٦٥
عبدالله العثمان (انظر) عبدالله بن محمد العثمان الأحسائي ٣١
عبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي: ٧١
عبدالله بن أحمد آل خليفة: ٤٤
عبدالله بن أحمد بن عتيق آل مسلم الأحسائي: ١٢
عبدالله بن خالد العدساني: ٦٥
عبدالله بن خالد الخليفة: ١٦
عبدالله بن خلف الدحيان: ٦٥
عبدالله بن خليفة: ٤٤
عبدالله بن داوود الزبيري: ٦١
عبدالله بن عبدالرحمن سِراج الحنفي المكي: ٢٧
عبدالله بن عبداللطيف: ٦١
عبدالله بن علي آل زائد: ١٥
عبدَالله بن لؤي (الشريف): ٥٠

عبدالله بن محمد العثمان الأحسائي: ٢٩، ٣١
عبدالله سراج: ٢٧
عبدالمجيد خان الأول: ١٠، ٣٧
عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي: ٧٦
عبد الملك بن مروان: ٧٦
عبدالوهاب بن عبدالجليل الطبطبائي: ١٤، ٣١، ٥٤
عبيد بن رشيد، أمير الجبل: ٥٠
عبيدالله بن زياد بن أبيه: ٧٦
عثمان بن سند: ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٦٦
عثمان بن عبدالله ابن جامع الأنصاري: ٢٨، ٦١
العصامي (انظر) عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي
عطاء بن أبي الأسود الدؤلي: ٧١
علي آل خليفة: ٥٣
علي باشا، والي بغداد: ٤٠
علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ٧٠، ٧٣، ٧٥، ٧٧
علي بن عبدالله آل ثاني: ١٥
علي بن عيسى الرماني: ٧٢
علي بن محمد بن إبراهيم: ٦٥
عمر العدساني: ٨
عنبسة الفيل: ٧٠
عيسى بن سلمان آل خليفة، حاكم البحرين: ١٥
عيسى بن عمر الثقفي: ٧١
فتح الله بن نعمة الله النصراني: ٣٦، ٣٧
الفرّاءُ:
فيصل بن تركي: ٥٠
الكسائي: ٧١
محب الدين الخطيب: ١٥
محمد آغا، متسلم البصرة: ٥٢
محمد أفندي، وزير داوود: ٣٩
محمد أمين الزُّلَلي: ٢٦
محمد بن خليفة آل خليفة: ٤٩، ٥٢
محمد بن زين العابدين الشيبي: ٤١
محمد بن السيد حامد: ١٠
محمد بن صقر المعاودة:

محمد بن عبدالرحمن ابن عفالق الأحسائي: ٦١
محمد بن عبدالله بن فيروز الحنبلي التميمي الأحسائي: ١١، ٦١، ٦٣
محمد بن عبدالوهاب: ١١، ١٨، ٢١
محمد بن علي بن سلوم الوهيبي الحنبلي: ٦١، ٦٦
محمد بن فارس التميمي الحنبلي: ١٣
محمد خليل بن علي المُرادي: ٥٦
محمد سعيد قدسي ابن علي الشافعي: ٣١
محمد صفي الدين الطبطبائي: ٩، ١٦، ١٧
محمد الطبطبائي: ١٦
محمد عون (شريف بمكة): ٣٧، ٣٨، ٥٠
محمد نجيب باشا، والي بغداد: ٥٢
مساعد بن أحمد: ١٤
عبدالمجيد بن السلطان محمود ٣٦
معاوية بن أبي سفيان: ٧٥
ميمون الأقرن: ٧٠
نعمة الله بن يوسف عبود النصراني الحلبي: ٢٢، ٣٥
الوليد بن عبد الملك أبو يزيد: ٧٧
ياسين بن السيد إبراهيم:
يس الشريف: ١٥
يحيى بن يعمُر العدواني: ٧٠
يعقوب بن إسحاق الحضرمي: ٧٣

محتوى الكتاب

الموضوع	الصفحة
مقدمة.	٧
المبحث الأول: ترجمة المؤلف	٩
اسمه ونسبه	٩
مولده ونشأته	٩
شيوخه	١١
تلاميذه	١٢
مؤلفاته	١٤
مذهبه	١٧
تنقلاته	٢١
صِلاته بالعلماء والأمراء	٢٢
مشاركاته السياسية والأدبية	٤٣
الخاتمة	٦٠
المبحث الثاني: ترجمة صاحب التقريظ	٦١
المبحث الثالث: بين يدي الرسالة	٦٣
المبحث الرابع: وصف النسخة	٦٥

المبحث الخامس: النص المحقق ٦٩
تقريظ العلامة محمد بن عبدالله بن فيروز ٨١
المصادر والمراجع ٨٥
فهرس الآيات ٩٥
فهرس الأحاديث ٩٥
فهرس الأعلام ٩٧
محتوى الكتاب ١٠٣